أبو العباس الشَّرِيشِيّ (ت ٦١٩ هـ) ، وآراؤه النَحوية والصرفية في كتابه "شرح مقامات الحريري"

الدكتور

نبيل عوض محمد الشربيني

أستاذ اللغويات المساعد

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية

بدمياط الجديدة

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد محمد ﷺ ... ، وبعد:

فبينما أقلب في شروح النحويين للمؤلفات الأدبية شاء الله أن أظفر بكتاب (شرح مقامات الحريري) للعلامة النحوي أبي العباس الشريشي (ت٦١٩هـ) ، وقد استرعى انتباهي أن صاحب الشرح ضمنه كثيرًا من آرائه النحوية ، وأن منهج الرجل فيه أقرب إلى الاختيار والترجيح منه إلى النقل والبسط دون حاجة ، مرتكنًا إلى ثقافة نحوية أصلية.

من هنا انعقد العزم على أن يكون (أبو العباس الشريشي (ت٦١٩هـ)، وآراؤه النحوية والصرفية في كتابه شرح مقامات الحريري) عنوانًا لبحثي.

وتتمثل أسباب اختيار الموضوع فيما يلي :

- أن هذا الشرح يعالج النحو والصرف من خلال شرح أحد الأعمال الأدبية المشهورة الأمر الذي يخرج البحث نسبيًا عن دائرة التقعيد ، ويمزج القاعدة بالتطبيق .

- أن الكتاب ضُمّن كثيرًا من آراء الشريشي النحوية و الصرفية ، فأراد الباحث أن يجمع تلك القضايا المتناثرة في أثناء الشرح ويدرسها .

- أن محقق الكتاب أغفل الجانب النحوي والصرفي في الشرح ، فلم يعرض لهما من قريب أو بعيد.

ـ تكملة دراسات ـ غير نحوية ـ سالفة تناولت جهد الشريشي(١).

وقد دعت طبيعة الموضوع أن يقسم مبحثين تسبقهما مقدمة ، وتمهيد، وتعقبهما خاتمة، وفهرس المصادر والمراجع ، وثبت البحث التفصيلي على النحو التالي:

* المقدمة : وفيها أذكر أسباب اختيار هذا الموضوع ، وخطته ، والمنهج المتبع في كتابته.

* التمهيد : وهو خاص بترجمة الشريشي.

* المبحث الأول : (آراؤه النحوية) ، ويشتمل على تسعة مطالب .

* المبحث الآخر : (آراؤه الصرفية) ، ويشتمل على ثمانية مطالب.

* خاتمة البحث : وتشتمل على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

* فهرس المصادر والمراجع .

* ثبت البحث التفصيلي .

وقد تعاقبت ثلاثة مناهج في دراسة الآراء هي : المنهج الاستقرائي،

---

(١) منها : (أ) شرح مقامات الحريري لأبي العباس الشريشي ـ تعريف ونقد : الأستاذ/ محمد عبد الغني حسن ـ مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٣٨/٣٥ـ ١٤٦ (١٩٧٥م) .(ب) شرح مقامات الحريري عند الشريشي دراسة تحليلية نقدية لفاطمة محمد علي حبيب الله ـ جامعة أم درمان الإسلامية (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م) . (ج)منهج الشريشي في شرحه لمقامات الحريري لمنار عبد الهادي ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ـ المجلد (٨٦) ـ الجزء(٣) / ٧١٣ ـ ٧٤٠.

والمنهج التاريخي، والمنهج التحليلي النقدي.

وقد اتبع البحث في دراسة تلك الآراء الخطوات التالية:

ـ جمع آراء الشريشي المنثورة في كتابه ، ووضع العنوان المناسب لكل مسألة، وترتيب المسائل حسب ترتيبها في الكتاب .

. تصدير المسألة بالنص المشتمل على رأى الشريشي.

. تخريج الشواهد من مظانها.

. التعريف بالأعلام الذين ورد ذكرهم في متن البحث.

ـ تحقيق نسبة الآراء إلى قائليها بالرجوع إلى الكتب المطبوعة ، والكتب النحوية التي عُنِي أصحابها بنسبة الآراء إلى قائلها ما أمكن .

. ثم ذيلت المسألة بالرأي الراجح في المسألة داعمًا ذلك بالأدلة.

والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يحظى الرضا والقبول، والله المستعان ، وعليه العون والتكلان.

التمهيد

ترجمة الشريشي

اسمه ، ونسبه، وكنيته:

أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن القيسي الشَّرِيشِيّ(١) ، كُنّي بأبي العباس(٢).

ولادته ونشأته :

ولد بشَرِيش (٣) إحدى مدن الأندلس سنة سبع وخمسين وخمسمائة(٤)، ورحل من الأندلس إلى المشرق ، ولم يطب له المقام هناك ، فعاد مرة أخرى إلى مسقط رأسه شريش ، وأقام بها حتى مات(٥).

---

(١) ينظر: شرح مقامات الشريشي ٣/١ ، والوافي بالوفيات ١/ ٢٧ ، وتاريخ الإسلام ٤٤١/٤٤

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات ١/ ٢٧ ، والمنهل الصافي ٣٧٤/١ ، والبغية ٣٣١/١ ، والأعلام ١٦١/١.

(٣) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٩٩/١ ، والأعلام ١٦١/١.

(٤) ينظر: الأعلام ١٦١/١.

(٥) ينظر: معجم المؤلفين ١ / ٣٠٤.

شيوخه وتلاميذه :

تنوعت العلوم التي تلقاها . منها:النحو، واللغة، والعروض، والأدب . وتعددت رحلاته في سبيل تحصيلها (١)، فالتقى بشيوخ كثيرين، ونهل من معينهم، منهم:

١. أبو الحسن بن لُبّال (ت٥٨٣هـ)(٢).

٢ـ أبو بكر بن أزهر الحجري (ت٥٨٤هـ)(٣): أخذ عنه مقامات الحريري(٤).

٣. أبو عبد الله بن زَرقون(ت٥٨٦هـ) (٥).

٤. أبو الحسن نَجْبَة (ت٥٩١هـ) (٦).

٥. أبو ذر الخشني(ت٦٠٤هـ)(٧): أخذ عنه مقامات الحريري(٨).

٦. وابن خروف (ت٦٠٩هـ)(٩).

---

(١) ينظر: البغية ٣٣١/١.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام٤٤١/٤٤ ، والتكملة لكتاب الصلة ٩٩/١.

(٣) ينظر: شرح مقامات الحريري ٥/١ ، والتكملة لكتاب الصلة ٩٩/١.

(٤) ينظر: شرح مقامات الحريري ٥/١ ، ٩٤/٥.

(٥) ينظر: شرح مقامات الحريري ٢٤٧/١ ، وتاريخ الإسلام٤٤١/٤٤ ، والتكملة لكتاب الصلة ٩٩/١.

(٦) حكى هذا السيوطي في البغية ١٣١/١.

(٧) ينظر: البغية ٣٣١/١، والتاج (ركب) ، (خشن).

(٨) ينظر: شرح مقامات الحريري ٦/١.

(٩) ينظر: البغية ٣٣١/١.

وإذا كان الشريشي تلقي العلوم المختلفة على يد جماعة من الأئمة الأعلام فإنه استطاع أن يلمّ بكثير مما أنتجته قرائح السابقين ، وقام بتدريس هذا إلى خلق كثيرين ، منهم:

١. ابن الأبّار (ت٦٥٨هـ)(١): سمع منه ، وأجاز له شرحه المقامات(٢).

المقامات(٢).

٢. ابن فَرْتون(ت٦٦٠هـ)(٣).

وعدّ السيوطي أبا الحسن الرُعَيْنِي من تلاميذه(٤).

علمه وثقافته ، وثناء العلماء عليه :

إن الاجتهاد في الدرس والتأليف ، والتنوع في الثقافة من صفات متى تحققت في عالم ضمنت له الريادة والإمامة ، وقد اتصف صاحبنا بهاتين الصفتين ؛ إذ نصت الكتب التي عُنِيت بترجمته على أنه لغوي،

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام٤٤/٤٤١ ، والمنهل الصافي ١/٣٧٤ ، والبغية ١/٣٣١.

(٢) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ١/٩٩ ، الوافي بالوفيات ١/ ٢٧، والمنهل الصافي ١/٣٧٤ ، وتاريخ الإسلام٤٤/٤٤١.

(٣) ينظر: البغية ١/٣٣١.

(٤) حكاه السيوطي في البغية ١/٣٣١ ، وقد بدا في أثناء البحث عن ترجمته أنه أبو الحسن نجبة الذي ذكر السيوطي . قبل ذلك . أنه من شيوخ الشريشي ، أما المعروف بأبي الحسن الرعيني فهو شريح محمد بن شريح شيخ أبي الحسن نجبة ، ولا يعقل أن يكون هو أحد تلاميذ الشريشي ؛ لأنه مات سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. تنظر ترجمة أبي الحسن الرعيني في :معرفة القراء الكبار ١/٤٩١ ، و البغية ٢/٣.

نحوي ، عروضي، أديب(١) ، تصدر للإقراء (٢) بشريش(٣) سنين(٤).

كل هذا استوجب ثناء العلماء عليه ، فوسموه بأنه كان مبرزًا في المعرفة بالنحو ، حافظًا للغات ، ذاكرًا للآداب ، كاتبًا ، بليغًا ، فاضلاً ، ثقة(٥).

مؤلفاته :

ثرَّى صاحبنا المكتبة العربية بمؤلفات كثيرة (٦)خلدت ذكره على مرّ العصور، منها:

١ـ شروحه على المقامات الحريرية (٧) ، وقد وسم بأنه أحسن شرح صنف للمقامات(٨).

٢. شرح الإيضاح للفارسي(٩).

٣. شرح عروض الشعر (١).

---

(١) ينظر: البغية ٣٣١/١.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام ٤٤١/٤٤ ، والوافي بالوفيات ١/ ٢٧ ، والبغية ٣٣١/١.

(٣) ينظر: الأعلام ١٦١/١.

(٤) ينظر: المنهل الصافي ٣٧٤/١ .

(٥) ينظر: المنهل الصافي ٣٧٤/١ ، والبغية ٣٣١/١.

(٦) ينظر: المنهل الصافي ٣٧٤/١.

(٧) ينظر: المنهل الصافي٣٧٤/١ ، وأسماء الكتب /٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، وقطف الثمر/٢١٠ ، والأعلام ١٦١/١.

(٨) ينظر: المنهل الصافي٣٧٤/١.

(٩)ينظر:الوافي بالوفيات ١/ ٢٧، والمنهل الصافي٣٧٤/١ ، والبغية ٣٣١/١، والأعلام ١٦١/١.

٤. شرح الجمل: وقد اكتفى بعض العلماء بتسميته هكذا (٢)، ومنهم من نص على أنه شرح جمل الزجاجي (٣) ، ومنهم من نص على أنه شرح جمل الجرجاني(٤) . ولعله شرح الكتابين.

٥. مختصر نوادر القالي (٥).

٦. شرح مقامات البديع الهمذاني(٦).

٧. جمع كثير من قصائد العرب المشهورة(٧).

---

(١) ينظر: البلغة /٧ ، والبغية ٣٣١/١، والأعلام ١٦١/١.

(٢) هو السيوطي في البغية ٣٣١/١.

(٣) منهم الفيروزابادي في البلغة /٧ ، وصلاح الغلاني في قطف الثمر/٢١.

(٤) هو حاجي خليفة في كشف الظنون ٦٠٢/١ .٦٠٣.

(٥) ينظر: البلغة /٧ ، والبغية ٣٣١/١.

(٦) ينظر: ينظر: الأعلام١٦١/١.

(٧) ينظر: البلغة /٧ ، كشف الظنون ٢١٢/١ ، والأعلام١٦١/١، ومعجم المؤلفين ١ / ٣٠٤.

تأثره وتأثيره :

إن من يطالع كتاب شرح المقامات يتضح له أن صاحبه كان واسع الثقافة، وشامل المعرفة ، فقد اطلع على جلّ آراء النحاة السابقين على اختلاف مشاربهم ، ودرسها دراسة واعية حتى انصهرت في بوتقة فكره ، ثم ألف هذا الكتاب .

فقد تأثر بأعلام المدرسة البصرية ، ومنهم سيبويه(١) ،وقطرب(٢).

وتأثر كذلك بأعلام المدرسة الكوفية الكسائي(٣) ، الفراء(٤) ، وهشام (٥)، وثعلب(٦).

وكذلك تأثر بالمتأخرين ، فنقل عن النحاس(٧) ، والأزهري (٨)، وغيرهما(٩).

---

(١) ينظر: شرح مقامات الحريري ٢/٢٢٨، ٣ /٣٧٣ ، ٤/١٢١، ٥/٢١٨.
(٢) ينظر: شرح مقامات الحريري٤/٢١٥.
(٣) ينظر: شرح مقامات الحريري٣/١٦٢، ٤/٤٥ ، ٥/٢٨.
(٤) ينظر: شرح مقامات الحريري٣/٣٧٣ ، ٤٢٣ ، ٤/٤٥ ، ٢١٥ ، ٥/١٣٦.
(٥) ينظر: شرح مقامات الحريري ٤/٤٥.
(٦) ينظر: ينظر: شرح مقامات الحريري٣/١٥٩.
(٧) ينظر: شرح مقامات الحريري١/٢١.
(٨) ينظر: شرح مقامات الحريري٢/١٧٨.
(٩) نقل في شرحه المقامات عن ابن الأنباري ١/٢١٤، ٣/٣٩١ ، والفارسي ٢/١٧٨، ، والزبيدي ١/٢١ ، والجوهري ٥/٢١٨ ، وابن سيده ٥/٢١٨ .

هذا هو تأثره بالسابقين ، وأما تأثيره في اللاحقين من المتأخرين فقد بدا في نقلهم عنه في كتبهم(١).

وفاته : ودّع الدنيا ـ رحمه الله ـ بعد أن ملأها بفكره بشريش(٢) في ذي ذي الحجة(٣) سنة تسع عشرة وستمائة (٤).

---

(١) ينظر: النكت على مقدمة بن الصلاح ٣٩٢/١ ، وتاج العروس (تبب) ، (كبت) ، ، (سكر) ، (سلك)، (زنم)، (صمم) ، (ك ش ا ج م) ، (دنن) ، (سلي) ، (أيا) ، وخزانة الأدب ٢٦٣/٨.

(٢) ينظر: البلغة /٧ ، والبغية ٣٣١/١، ومعجم المؤلفين ١ / ٣٠٤.

(٣) ينظر: البغية ٣٣١/١.

(٤) ينظر: الوافي بالوفيات ١/ ٢٧ ، والبلغة /٧ ، والبغية ١٣١/١، والأعلام ١٦١/١.

المبحث الأول : آراؤه النحوية

ويشتمل على تسعة مطالب:

المطلب الأول: أصل الميم في (اللهم).

المطلب الثاني : إضافة (آل) إلى الضمير.

المطلب الثالث :(لبيك) تثنيته ومعناه.

المطلب الرابع: إضافة (ذو) إلى الضمير.

المطلب الخامس: (لدن) معناها ، ومجيء غدوة بعدها.

المطلب السادس:(يا) النداء بين الحرفية والاسمية.

المطلب السابع: أصل (واو) القسم.

المطلب الثامن : (مهما) بين البساطة والتركيب.

المطلب التاسع : اجتماع (ها) التنبيه مع اللام.

المطلب الأول: أصل الميم في (اللهم)

قال الشريشي :"اللهم اسم خصصته الميم المشددة في آخره بنداء البارئ سبحانه، والتُزم معها حذف حرف النداء ؛ لوقوع الميم خلفًا عنه، ولمحلّ اللام في أوله ؛ لأنه لا يلي حرف النداء لام التعريف ، إلا في قولهم: (يا الله) ؛ لتكون اللام الزائدة نائبة عن حرف أصليّ، وهي همزة (إله) ، فصارت كالأصليّ، وفي غير هذا الاسم تتجرد اللام للزيادة في أول الاسم ، و (يا) زائدة في أوله كذلك، وهما جميعًا لتخصيص الاسم وإزالة شياع التنكير عنه، فلمّا تقاربا في المعنى، وتشابها في الزيادة، وطلب كل واحد منهما أن يلي الاسم دون صاحبه . تُرك استعمال الجمع بينهما في أول الاسم إلا في ضرورة الشاعر لإقامة الوزن، وأما اللام في قولهم: (يا الله) فلما كانت نائبة عن حرف أصلي خفيت زيادتها، فلما زادوا الميم في آخره فضحت اللام ، وشهرت معنى الزيادة، فامتنعت (يا) من أوله إلا عند الضرورة ، كامتناعها في الرجل والغلام، فلما كانت الميم هي الموجبة لمنع (يا) حمّل الاسم معها معنى (يا) ، فصار مختصًا بالنداء ممتنعًا من غيره"(١).

يبدو من النص أن الشريشي ذهب إلى أن الميم في (اللهم) عوض من حرف النداء ، فالأصل (يا الله) ، فلما كانت اللام في لفظ الجلالة نائبة عن حرف أصلي خفيت زيادتها، فلما زادوا الميم في آخره فضحت اللام ، وشهرت معنى الزيادة، فامتنعت (يا) من أوله إلا عند الضرورة ، كامتناعها في الرجل والغلام ، واختصت هذه الكلمة بالنداء.

---

(١) ينظر: شرح مقامات الحريري ١٢/١.

وما ذهب إليه هو مذهب البصريين(١) ، وجلّ النحويين (٢).

وإنما اختيرت الميم عوضًا عن (يا) ، دون غيرها من الحروف للمناسبة بينهما في الأمور التالية :

الأول: أن (يا) من حروف المد ، والميم فيها غنة تشبه حرف المد .

الثاني: أنهما وضعا على حرفين (٣).

---

(١) حُكِي عنهم في: اللمع /٣٨٣ ، وضرائر الشعر للقزاز /١٤٩، والإنصاف ٣٤١/١ ، وتوجيه اللمع /٣٢٩. ومنهم الخليل في الكتاب ١٩٦/١ ، والأصول ٣٣٨/١ ،،والشيرازيات ١٧٨/١ ، ومنهم سيبويه في الكتاب ٢٥/١، ومعاني القرآن للزجاج ٣٣٢/١ ، والشيرازيات ١٧٨/١، والمبرد في المقتضب ٢٣٩/٤ ، ٢٤٢.

(٢) منهم الزجاجي في الجمل /١٦٤ ، والنحاس في إعراب القرآن له ٣٦٤/١ ، والفارسي في المسائل المشكلة /١٥٩ ، وابن جني في اللمع /١٩٧ ، و الجوهري في الصحاح (ليه) ، و الصيمري في التبصرة ٣٤٦/١ ، وابن برهان في شرح اللمع ٢٨٤/١ ، والواسطي في شرح اللمع /١٤٧ ، وابن الشجري في أماليه ٣٤٠/٢ ، ٣٤١ ، وأبو البركات الأنباري في أسرار العربية /٢٣٣ ، وابن الأثير في البديع ٣٩٤/١ ، وابن خروف في شرحه للجمل ٧٣٨/٢ ، والعكبري في اللباب ٣٣٨/١ ، وابن يعيش في شرح المفصل ١٦/٢ ، والشلوبين في التوطئة /٢٦٤ ، ، وابن مالك في شرح عمدة الحافظ٣٠٠/١ ، والرضي في شرح الكافية ٣٨٦/١ ، وابن أبي الربيع في الملخص ٤٥٨/١ ، والبعلي في الفاخر ٥٢٥/٢، والصايغ في اللمحة ٦٢٩/٢ ، وابن عقيل في شرحه ٢٦٥/٣ ، وعبد اللطيف الزبيدي في ائتلاف النصرة /٤٧ ، والسيوطي في الهمع ٦٤/٢ .

(٣) يراجع الأول والثاني في التبيين /٤٥٠ .

الثالث : أن (يا) للتعريف ، والميم تقوم مقام لام التعريف في لغة حمير(١).

وقد احتُجّ لهذا المذهب بأمور :

الأول : أن الكلمة لا تستعمل بهذه الزيادة إلا في النداء ، كما أنها إذا لحقتها (يا) في أولها لم تكن إلا نداء ، ويدلنا على ذلك أنهم لم يقولوا : رحم اللهم زيدًا ، ولا غضب اللهم على الكافر(٢).

الثاني : أنهم لا يجمعون بين (يا) ، والميم في الاختيار ، وهو في الشعر نادر ، وهذا دليل على العوضية(٣).

الثالث : أنه لا خلاف في أن الأصل (يا الله) ، إلا أنهم لما أدخلوا الميم حذفوا (يا) ، والميم على حرفين، وكذلك (يا) ، ويستفاد من قولك : (اللهم) ما يستفاد من قولك : (يا الله) ، وهذا يدل على أن الميم عوض من (يا) (٤).

الرابع : أنه لا يجوز أن تقول : (الله اغفر لي) ، حتى تقول : (يا الله) أو تقول : (اللهم) ، فعلم أن الميم عوض من حرف النداء (٥).

---

(١) ينظر: حاشية الصبان ٢١٦/٣ .

(٢) ينظر: الأصول ٣٣٨/١ ، والشيرازيات /١٧٨ ـ ١٧٩ ، والبيان في شرح اللمع /٣٨٣ ، والتبيين /٤٥٠ ، وائتلاف النصرة /٤٧ .

(٣) ينظر: التبيين /٤٤٩ .

(٤) ينظر: شرح اللمع للباقولي ٦٢٦/٢ ، والإنصاف ٣٤٣/١ ، وائتلاف النصرة /٤٧ .

(٥) ينظر: أمالي ابن الشجري ٣٤١/١ .

وقد اعترض على هذا المذهب بأمور ، منها :

الأول: الجمع بينهما في الشعر، ولو كانت الميم عوضًا من حرف النداء لم يجز الجمع بينهما(١).

قال الشاعر :

إني إذا ما حدثٌ ألمّا أقول : يا اللهم يا اللهم (٢).

وقال الآخر :

وما عليك أن تقولي كلّما صَلّيتِ أو سبّحتِ يا اللهم(٣).

وأجيب بأن هذا الشعر مجهول القائل ، فلا حجة فيه (٤) ، أو أن الجمع بينهما كان لضرورة الشعر(٥).

الثاني : أن الميم لو كانت عوضًا من حرف النداء لكان في ذلك تأخير النداء عن ذكر المنادى ، وهذا غير جائز البتة ، فإنه لا يقال البتة : الله يا .

---

(١) ينظر: الإنصاف ٣٤١/١ . ٣٤٣، وأسرار العربية /٢٣٢ . ٢٣٣، والتفسير الكبير ٤/٨، والتبيين/٤٥٠ .

(٢) البيت من الرجز لأبي خراش الهذلي في موارد البصائر /٤٦٨ . وجاء بلا نسبة في المقتضب ٤٢/٤ برواية (دعوت) موضع (أقول) ، وأسرار العربية /٢٣٢ ،وضرائر الشعر لابن عصفور /٥٧ .

(٣) البيت من الرجز لم أقف على قائله . ينظر : معاني الفراء ٢٠٣/١ ، والشيرازيات ١٩٣/١، وضرائر الشعر للقزاز /١٤٩ ، والإنصاف ٣٤٢/١ ، وأسرار العربية /٢٣٣ ، والتبيين/٤٥١ .

(٤) ينظر: معاني الزجاج ٣٣٢/١ ، والشيرازيات ١٩٣/١ ، والإنصاف ٣٤٥/١ ، والتبيين /٤٥٢ .

(٥) ينظر: المقتضب ٢٤٢/٤ ، والجمل للزجاجي /١٦٤ – ١٦٥ ، واللمع /١٩٧.

وأجيب بأن تأخير الميم إنما كان تبركًا بالابتداء باسم الله تعالى (١) ، وأن العوض لا يكون في موضع المعوض عنه بخلاف البدل (٢).

الثالث : أن الميم لو كانت عوضًا عن حرف النداء لجاز مثل ذلك في سائر الأسماء ، فيقال : زيدم و بكرم ، كما يجوز أن يقال : يا زيد ويا بكر (٣) .

الرابع : أن العرب لم تزد هذه الميم في الأسماء التامة ، وإنما زادتها في نواقص الأسماء مخففة ، نحو : الفم و ابنم ، فكان المصير إليه في هذه اللفظة الواحدة حكمًا على خلاف الاستقراء العام في اللغة (٤).

وأجيب عن الأمرين الثالث والرابع بأن الميم قد تزاد في الأسماء التامة آخرًا ، نحو : زرقم(٥).

هذا أحد مذاهب النحويين في المسألة ، أما المذهب الثاني فالميم فيه ليست عوضًا عن حرف النداء ، وإنما الأصل : يا الله أمّنا بخير ، فلما كثر في كلامهم حذفوا بعض الكلم تخفيفًا ، فحذفوا حرف النداء وهمزة

---

(١) ينظر: شرح الكافية للرضي ٣٨٦/١ ، وحاشية الصبان ٢١٦/٣ .

(٢) ينظر: حاشية الصبان ٢١٦/٣ .

(٣) ينظر الاعتراض الثاني والثالث في: التفسير الكبير ٤/٨ فقد حكاهما فخر الدين الرازي عن الفراء ، ولم أقف عليهما في معانيه .

(٤) ينظر: معاني الفراء ٢٠٣/١ ، وقد نقل الرازي عنه ذلك في التفسير الكبير ٤٠٣/١ .

(٥) ينظر:التصريح ١٧٢/٢ .

أمّ ، والضمة في الهاء إنما هي ضمة الهمزة التي كانت في (أمّ) ، فنقلت. وهذا قول الفراء (١) ، و الكوفيين (٢) ، وابن قتيبة (٣).

وقد احتج لهذا المذهب بأمرين :

أحدهما : أن القول بأن أصله : يا الله أمّنا بخير . صحيح في المعنى ، بل إنه مشتمل على زيادة معنى ، وتصريح بما هو مقصود من النداء(٤).

والآخر : أن الحذف في كلام العرب لطلب الخفة كثير ؛ ألا ترى قولهم : (هلمّ) و (ويلمه) ، والأصل فيه : هل أم ، وويل أمه ، وقالوا : أيشٍ ، والأصل فيه : أي شيء ، وقال : عم صباحًا، والأصل : أنعم صباحًا (٥).

(٥).

وقد ضعف هذا المذهب بأمور :

الأول : أن القول بأن التقدير : (يا الله أمّ) ادعاء يدفعه الأمر الظاهر ، والقياس المستمر ؛ لأنه لو كان كذلك لم تحذف الهمزة ؛ لأن ما قبلها متحرك ، وتخفيف الهمزة إذا كانت كذلك إنما يكون بجعلها بين بين ، ولا

---

(١) ينظر: معانيه ٢٠٣/١ ، والأصول ٣٣٨/١ ، وإعراب النحاس ٣٦٤/١.

(٢) ينظر: الإنصاف ٣٤١/١ ، وشرح المقرب لابن النحاس /٦٠٢ ، و الارتشاف ٢١٩١/٤ .

(٣) ينظر: تأويل مشكل القرآن /٢٩٥ .

(٤) ينظر: التبيين /٤٥١ .

(٥) ينظر: الإنصاف ٣٤١/١ ، وأسرار العربية /٢٣٢ ، والتبيين/٤٥١.

تحذف ، والدليل على ذلك أنه لو قيل : يا زيد أم ، ويا عمرو أزّ ، فخفف لجعل الهمزة بين الواو الهمزة ، ولم يجز حذفها (١).

الثاني : أنه يجوز أن نقول : اللهم أمنا بخير ، ولو كان كما قالوا لكان في الكلام تكرير (٢).

الثالث : أنه لو كان الأمر كذلك لكان ينبغي أن يقال : اللهمنا بخير ، وفي وقوع الإجماع على امتناعه دليل على فساده (٣).

الرابع : أنه لو كان كذلك لكان ينبغي أن يقال : اللهم وارحمنا ، فلما لم يجز أن يقال إلا : اللهم ارحمنا ، ولم يجز : وارحمنا دل على فساد ما ادعوه (٤).

وأجاب الفراء عن ذلك بأنه لو ذكر العاطف لكان المعطوف مغايرًا للمعطوف عليه ، فحينئذ يصير السؤال سؤالين ، فإذا حذف العاطف صار آخر الكلام تفسيرًا لأوله ، فيكون المطلوب في الحالين شيئًا واحدًا ، فكان ذلك آكد (٥).

ويمكن رد مقالة الفراء بأنه قد يأتي بعدها ما يناقضها تمامًا ، ولا يصلح أن يكون تفسيرًا نحو : اللهم أهلك الكافرين ، وقوله تعالى : " وَإِذْ

---

(١) ينظر: الشيرازيات ١/١٨٠.

(٢) ينظر: الشيرازيات ١/١٩٢، والتبصرة ١/٣٤٦ ، وأمالي ابن الشجري٢/٣٤١.

(٣) ينظر: الإنصاف ١/٣٤٤ .

(٤) ينظر: شرح اللمع للباقولي ٢/٦٢٥ – ٦٢٦ ، والإنصاف ١/٣٤٤ ، والتفسير الكبير ٣/٨.

(٥) ينظر: التفسير الكبير ٣/٨– ٤.

قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"(١).

الخامس : أن المعنى على هذا التقدير غير صحيح من وجهين : أحدهما : أنه يجوز أن يتبع بنحو: لعنه الله . والآخر : أنه ليس كل ما صح المعنى فيه جُعِل مكانه ، ألا ترى أن قولك : (ما قام زيد) هو نفي، ولا يصح أن تقيمه مقام قولك : أنفي قيام زيد ، وكذلك أدوات الاستفهام ، لا تقوم مقام الأفعال ، ولا تقوم الأفعال مقامها (٢).

السادس : أن الاستدلال بكثرة وقوع الحذف في كلام العرب للتخفيف لا ينكر ، ولكنه خلاف الأصل ، ثم إن في ذلك دعوى التحليل في المركب ، والتركيب خلاف الأصل ، فكذلك التحليل ؛ لأن كل واحد منهما خلاف الأصل (٣).

السابع : أنه يجوز أن يقال : اللهم لا تؤمهم بالخير ، وهذا يعارض ما قدروه (٤).

وأما المذهب الثالث فالميم فيه زيدت للتعظيم والتفخيم ، كما زيدت في قولهم : زرقم ، فألحقت آخر لفظ الجلالة إيذانًا بجميع أسمائه وصفاته ، فإن قيل : اللهم إني أسألك فكأنه قيل: أدعوا الله الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلى بأسمائه وصفاته ، فأتى بالميم المؤذنة

---

(١) الأنفال/٣٢.
(٢) ينظر: التبيين / ٤٥٢.
(٣) ينظر: التبيين /٤٥٢.
(٤) ينظر: شرح الكافية للرضي ٣٨٦/١.

بالجمع في آخر الاسم إيذانًا بسؤاله تعالى بأسمائه كلها (١). وهذا الرأي يعود إلى المذهب الأول وإن اشتمل على زيادة في الدلالة .

وبعد عرض تلك المذاهب وحجج كل مذهب والاعتراض عليها فإن المذاهب الثلاثة يعتريها الضعف .

أما المذهب الأول فيضعفه ثلاثة أمور :

الأول : أنه جمع بين الميم المشددة وحرف النداء في غير موضع من الشعر ، وحَملُ ذلك على الضرورة فيه تكلف لكثرته ، ورَدُّه بأنه مجهول القائل فيه تكذيب للنقل وفتح باب الطعن في اللغة ، ولو فتح هذا الباب لم يبق من اللغة شيء (٢) .

الثاني : أن (اللهم) استعملت في غير النداء ، فقد ذكر الأشموني أنها تستعمل على ثلاثة أنحاء : (أ): النداء المحض نحو : اللهم أثبنا . (ب): أن يذكرها المجيب تمكينًا للجواب في نفس السامع كأن يقول لك القائل : أزيد قائم ؟ فتقول له : اللهم نعم أو اللهم لا . (ج) : أن تستعمل دليلاً على الندرة وقلة وقوع المذكور نحو قولك : أنا أزورك اللهم إذا لم تدعني، ألا ترى أن وقوع الزيارة مقرونًا بعدم الدعاء قليل(٣) . فإن صح كون الميم عوضًا عن حرف النداء في أمثلة النداء ، فكيف يتأتى في غيره ؟

---

(١) ينظر: أسماء الله الحسنى /١٠٧ ، والفوائد العجيبة /٢٩ .

(٢) ينظر: التفسير الكبير ٤/٨ .

(٣) ينظر: شرح الأشموني ٢١٧/٣ – ٢١٨ .

الثالث : أنه ليس هناك ما يدل على أن (يا) كانت موجودة ، ثم حذفت ، وعوض عنها الميم المشددة .

وأما المذهب الثاني . وإن استدل بورود الجمع بين الميم وحرف النداء في الشعر . فيضعفه أنه ذكر أن أصل : اللهم : يا الله أمنا بخير ، وقد أبطل ذلك النحويون بالأدلة والبراهين الساطعة . كما مرّ . ناهيك عن أنه دعوى لا دليل عليها ، فلا يصار إليها (١). ويضعفه . أيضًا . أن النحويين شددوا عليه النكير فوسمه البصريون بأنه خطأ عظيم (٢) ، ووسمه الزجاج (٣) بأنه إقدام عظيم ، ووصفه ابن يعيش (٤) بأنه واهٍ جدًا، وأغلظ أبو حيان (٥) القول فوسمه بأنه سخيف لا يقوله من عنده علم .

وأما المذهب الثالث : فقد بينت أنه يعود إلى المذهب الأول ، وقوله بزيادة الميم للتعظيم ، كما زيدت في (زرقم) لا يرقى لأن يكون دليلاً ؛ لأن العرب لم تزد الميم في الأسماء التامة (٦) إلا نادرًا .

ومن ثم فإن الرأي الأولى بالقبول أن (اللهم) ليس فيها تعويض ولا زيادة ولا تركيب، وإنما هي لفظه استعملتها العرب في أنحاء مختلفة(١).

مختلفة(١).

---

(١) ينظر: شرح المقرب لابن النحاس ٦٠٢/١.

(٢)ينظر: إعراب النحاس ٣٦٤/١ .

(٣) ينظر: معاني الزجاج ٣٣٢/١ .

(٤) ينظر: شرح المفصل ١٦/٢.

(٥) ينظر: الارتشاف ٢١٩١/٤ ، والأشباه والنظائر ٣٥٦/٣ .

(٦) ينظر: معاني الفراء ٢٠٣/١ .

المطلب الثاني : إضافة (آل) إلى الضمير

قال الشريشي: " آلـه، أي: أهلـه ... ، وأكثر مـا تضاف إلـى الظاهر، وقد سمع إضافتها إلـى المضمر فـي الشـعر والكـلام الفصيح، خلافًا لأبـي جعفـر النحـاس وأبـي بكـر الزبيـدي ، فإنهمـا منعـا إضـافتها إلـى المضمر"(٢).

يبدو من النص أن الشريشي ذكر مذهبين في إضافتها إلى الضمير :

أحدهما : جواز إضافتها إلـى الضمير؛ لسماع ذلك فـي الشعر والكـلام الفصيح ، وهذا ما اختاره الشريشي.

والآخر : منـع إضافتها إلى الضمير ، وحكى هذا عن أبـي جعفر النحـاس وأبي بكر الزبيدي.

ومـا اختـاره الشريشـي ذهـب إليـه ابـن السيد(٣) ، والقرطبـي(٤) ، وأبـو حيان (٥)، وآخرون(٦).

وقـد احتجـوا لـذلك بالسـماع (١)، ومـن شـواهد ذلـك عنـدهم قـول الشاعر:

---

(١) ينظر: ما فات الإنصاف من مسائل الخلاف /٣٤٢ .

(٢) ينظر: شرح مقامات الحريري ٢١/١.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٨٢/١.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٨٢/١.

(٥) ينظر: البحر المحيط ٣٤٥/١.

(٦) منهم السيوطي فـي الهمـع ٥١٦/٢، والأشـموني شرحه علـى الألفيـة ٤٥/١، والشوكاني في فتح القدير ٨٢/١.

وانْصُرْ على آل الصليـــــ ـب وعابدِيهِ اليومَ آلَكَ(٢).

وقول الآخر :

أنا الفارسُ الحامي حقيقةَ والدي وآلي كما تَحْمِي حقيقةَ آلِكَا(٣).

وقولهم : " **اللّهم صلِّ على محمدٍ وآله**"(٤).

وحُكي القول بمنع ذلك عن جماعة من النحويين ، منهم الكسائي(٥)، والنحاس(٦).

---

(١) ينظر: شرح مقامات الحريري ٢٣٢/٣، والجامع لأحكام القرآن ٨٢/١ ، و البحر المحيط ٣٤٥/١.

(٢)البيت من الكامل لعبد المطلب في الجامع لأحكام القرآن ٨٣/١ ، وروح المعاني ٢٥٣/٣٠ ، وفتح القدير ٨٢/١ . وجاء بلا نسبة في تفسير البغوي ٥٢٦/٤ ، و البحر المحيط ٣٤٥/١، والهمع ٥١٦/٢.

(٣) البيت من الطويل . وقد نسب إلى هدبة في الجامع لأحكام القرآن ٨٣/١ ، و البحر المحيط ٣٤٥/١. وجاء بلا نسبة في جلاء الأفهام/٢٠٥.

(٤) من شواهد شرح الأشموني ٤٥/١. ولم أقف على هذا الحديث بلفظه في الكتب التي عنيت بتخريج الأحاديث ، وإنما جاء بلفظ "اللّهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد". يراجع في ذلك صحيح البخاري . كتاب الدعوات . باب الصلاة على النبي ٢٣٣٨/٥ ح (٥٩٩٦).

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٨٢/١، والارتشاف ١٨١٨/٤، والهمع ٥١٦/٢، وشرح الأشموني ٤٥/١.

(٦) عزي هذا إليه في الجامع لأحكام القرآن ٨٢/١ ، والارتشاف ١٨١٨/٤، والهمع ٥١٦/٢ . ولم أقف عليه في أحد مؤلفاته ، لكني وقفت على خلاف ذلك ، فقد استعمل الآل مضافه إلي الضمير في كلامه . ينظر ذلك في إعراب القرآن له ٢٦٨/١ ، ٣٩٤ ، ٣/ ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٣٦٧/٤ ، ٥٣٥، ٥١٨/٦ ، ٣١٧/٥.

وقال به أبو بكر الزبيدي (١).

وذهب ابن عصفور(٢) ، وابن قيم الجوزية (٣)إلى أنه من كلام العرب ، لكنه قليل عند ابن قيم الجوزية ، قليل جدًا عند ابن عصفور.

وعزي تلحينه إلى ابن مالك(٤) ، وبالرجوع لكتابه شرح التسهيل (٥) (٥) وجدته جوزه بقلة ، مستدلاً بقول الشاعر:

أنا الفارسُ الحامي حقيقةَ والدي وآلي كما تَحْمِي حقيقةَ آلِكَا

والرأي الأحرى بالقبول هو جواز ذلك؛ لورود السماع به في فصيح الكلام، لكن بقلة.

---

(١) ينظر: لحن العامة /٤١ ، والارتشاف ١٨١٨/٤، والهمع ٥١٦/٢.

(٢) ينظر: الممتع له ٣٤٩/١ .

(٣) ينظر: جلاء الأفهام/٢٠٥.

(٤) ينظر: جلاء الأفهام/٢٠٥.

(٥) ينظر: شرح التسهيل ٣/ ٢٤٣. ٢٤٤ .

المطلب الثالث :(لبيك) تثنيته ومعناه

قال الشريشي :" وقال: (لبّيك) ... من الإلباب وهو اللّزوم، ولبّ بالمكان ، وألبّ به: أقام، وأصله: (لبّب) بثلاث باءات، فأبدلوا الآخرة ياء؛ استثقالاً لاجتماع الأمثال ... ، وقولهم: لبيّك، معناه: إجابة بعد إجابة، ولزومًا لطاعتك بعد لزوم"(١).

ويتضح من النص أنه يذهب إلى القول بتثنيته ؛ يدلنا على ذلك أنه نص على أن معناه : إجابة بعد إجابة، ولزومًا لطاعتك بعد لزوم ، وكأن التثنية معناها التكثير والمبالغة (٢).

وما ذهب إليه هو مذهب الخليل وسيبويه(٣) ،و جمهور النحويين(٤).

---

(١) ينظر: شرح مقامات الحريري ٢٩٣/١.

(٢) ينظر: الكتاب ٣٥٠/١ ،،والخصائص ٤٧/٣ ،، وشرح المقدمة الجزولية ١٠٩٣/٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٣٤٩/١ :٣٥١ ، ودقائق التصريف /٤٢٤ ، والارتشاف ١٣٦٤/٣ ، والهمع ١١١/٢.

(٤) منهم الفراء في دقائق التصريف /٤٢٨ ، والمبرد في المقتضب ٢٢٤/٣ ، والزجاجي في أماليه /١٣٢ ، والأعلم في النكت ٣٨٦/١ ، وابن الأثير في البديع ١٣٠/١، وابن يعيش في شرح المفصل ١١٨/١ ، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٤٠٣/٢ ، وابن عصفور في شرح الجمل له ٥٧٩/٢ – ٥٨٠ ، وابن أبي الربيع في الملخص ٣٣١/١ ، وأبو الفداء في الكناش ٩٣/١ ، وابن عقيل في شرحه على الألفية ٥٢/٣ ، والسيوطي في الهمع ١١١/٢ .
ونسب القول بذلك إلى الجمهور في الارتشاف ١٣٦٤/٣، ومنهج السالك /٢٧٩ والهمع ١١٢/٢ .

واحتُجَّ لذلك بسماع مفرد (لبيك) عن بعض العرب وهو (لبِّ) (١).

ونسب إلى يونس(٢) ، والأحمر(٣)أنهما ذهبا إلى أن (لبيك) اسم مفرد بمنزلة (إليك) و (عليك) و (لديك) ، والأصل فيه : لبَّبٌ على وزن (فَعْلَلٌ) لكثرته لا (فعَّلٌ) لقلته في الكلام ، فقلبت الباء الثانية التي هي لام الكلمة ياء كراهة التضعيف ، فصارت : لبَّيٌ ، فلما وصل بالضمير قلبت الألف ياء كما قلبت في إليك وعليك ولديك.

ووجه الشبه أن (لبيك) لا يتصرف تصرف غيره من الأسماء ، فلا يكون إلا منصوبًا مضافًا، كما أن إليك وعليك ولديك لا تكون إلا منصوبة المواضع ملازمة للإضافة (٤).

وما كان سيبويه ليرتضي مقالة يونس ، فردّها بأن الياء في لبيك لو كانت بمنزلة الياء في عليك وأخواته لبقيت الألف على حالها ، ولم تقلب ياءً مع الظاهر ، لكنّ العرب لما أضافته إلى الظاهر قلبت الألف ياء ، واحتج لذلك بقول الشاعر :

دعوتُ لِمَا نابَنِي مِسْوَراً فَلَبَّى فَلَبَّيْ يَدَي مِسْوَرِ(٥)

---

(١) ينظر: الكتاب ٣٥١/١ .

(٢) يراجع : الكتاب ٣٥١/١ ، ودقائق التصريف /٤٢٤ ، والنكت ٣٨٧/١.

(٣) يراجع: دقائق التصريف/٤٢٤ ، والزاهر ١٠٠/١.

(٤) ينظر: سر الصناعة ٧٤٦/٢ ، وشرح المفصل ١١٩/١ .

(٥) البيت من المتقارب لرجل من بني أسد في ينظر : اللسان (لبى) ، والدرر ٤٤٧/١ – ٤٤٨ .وجاء بلا نسبة في الكتاب ٣٥٢/١ ، وسر الصناعة ٧٤٧/٢

=

فلو كان بمنزلة (على) لقال : فلبَّ يدي ، كما نقول:على زيد(١).

واحْتُجَّ ليونس بأن ما ذكره سيبويه من إضافة (لبّى) إلى الظاهر شاذ قليل ، والشاذ لا يفسد أصل الاعتلال للكثير المستعمل (٢) .

وجعل أبو حيان تمثيل سيبويه بنحو (لبي زيد) و (سعدي زيد) بالمنقاس المطرد(٣).

واعتذر أبو علي ليونس بأن الشاعر ربما أجرى الوصل مجرى الوقف، فكما تقول في الوقف:عصيْ وفتيْ قال الشاعر : (فلبَّيْ) ، ثم وصل على ذلك(٤) .

وردّ ابن جني اعتذار الفارسي قائلاً : كيف يحسن تقدير الوقف على المضاف دون المضاف إليه؟(٥) .

، والنكت ٣٨٧/١ ، وشرح المفصل ١١٩/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٨٠/٢ ، والملخص ٣٣١/١ .

الشاهد : في قوله : " فلبىْ يدي " حيث أضاف " لبَّى " إلى الاسم الظاهر فقلبت الألف ياء .

(١) ينظر : الكتاب ٣٥١/١ – ٣٥٢ ، وشرح التسهيل ١٨٦/٢ ، وشرح ابن الناظم /٢٧٨.

(٢)ينظر : دقائق التصريف /٤٢٧ .

(٣) منهج السالك / ٢٧٩ .

(٤) ينظر : المحتسب ٧٩/١ ، وشرح الكافية للرضي ٣٢٨/١ ، وحاشية الأمير ١٤٣/٢ .

(٥) ينظر: المحتسب ١ / ٧٩ .

وأفسد ابن عصفور(١) وأبو حيان(٢) كلام يونس بأن لبيك قد ثبتت الياء فيه مع إضافته إلى الظاهر ، وأنه قد سمع (لبّ) ، ولم يسمع (لبَّى) اسمًا(٣). وهذا مستفاد من كلام سيبويه المذكور في صدر المسألة.

هذا، وقد جاء في اللباب للعكبري (٤)أن القول بالإفراد قول سيبويه. ولعل هذا سهو من المحقق.

وإذا كان يونس والأحمر قد بنيا رأيهما على الكثير الشائع . وهو أن المصادر يقل فيها التثنية والجمع(٥) . فإن هذا مردود بالسماع الصحيح ، وهو الأصل المعول عليه .

وأما ما حُكِي من القول بشذوذ ما استدل به سيبويه من كلام العرب فإنه معارض بقول أبي حيان بأن ما استدل به سيبويه هو القياس المطرد؛ لذا فإن القول بالشذوذ مبني على الاحتمال ، والاحتمال لا يرقى لأن يكون دليلاً .

---

(١) وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٨٠.

(٢) ينظر: منهج السالك /٢٧٩.

(٣) ينظر:المحتسب ١ /٧٩ .

(٤)ينظر: اللباب للعكبري / ٥٦٤ .

(٥) يراجع : الكتاب ١/٣٥١ ح (١) .

المطلب الرابع : إضافة (ذو) إلى الضمير

قال الشريشي:"ذويه: قرابته، وأضاف (ذوي) إلى المضمر، وهي لغة قليلة، ومنعها بعضهم، وجوّزها جماعة من أئمة اللغة.وقال أبو عليّ الفارسيّ: اللهمّ صلّ على محمد وذويه، حملوا (ذوي) على الأصحاب...، وقال الحريريّ في الدرة: ويقولون: رأيت الأمير وذويه، فيهمون فيه، لأنّ العرب لم تنطق بذي، الّذي بمعنى صاحب إلّا مضافا إلى اسم جنس، كقولك: ذو مال وذو نوال ، فأما إضافته إلى الأعلام أو إلى أسماء الصفات المشتقة من الأفعال فلم تسمع بحال ؛ ولهذا لحن من قال: صلى الله على محمد وذويه "(١).

ويبدو النص أن الشريشي جعله لغة قليلة ، ولم أقف على هذا لغيره .

وذهب ابن مالك في ظاهر كلامه(٢) إلى جواز إضافتها إلى الضمير، واختاره السيوطي(٣)، وحكي عن الجمهور(٤) ، ونسب إلى جماعة من أئمة اللغة(٥).

---

(١) ينظر: شرح مقامات الحريري٢/١٧٨ ـ ١٧٩.

(٢) هذا ظاهر كلامه في شرح التسهيل٣/ ٢٤٢ ، لكنه نص على ندرة ذلك في شرح الكافية الشافية٢/٩٢٧ ـ ٩٢٨.

(٣) ينظر: الهمع٢/٥١٤ ـ ٥١٥.

(٤)هذا هو المفهوم مما نقله أبو حيان في الارتشاف ٤/١٨١٥، والهمع٢/٥١٤. وهذه الحكاية تنقصها الدقة ؛ لأن الجمهور يمنع ذلك ولا يجوزه.

(٥) ينظر: شرح مقامات الحريري١/١٧٨.

واحتُجّ لذلك بوروده في فصيح الكلام شعرًا ونثرًا ، أما الشعر فمنه قول الشاعر:

صَبَحْنَا الخزرجيَّةَ مرهفاتٍ أبارَ ذوِي أُرُومَتِهَا ذَوُوهَا(١).

وقول الآخر:

وإنا لنرجوُ عاجِلاً منكَ مثل ما

رجوناهُ قِدْماً من ذَوِيكَ الأفاضلِ(٢).

وقول الآخر:

إنّما يصطنعُ المعروفَ في الناسِ ذووهُ(١).

---

(١) البيت من الوافر لكعب بن زهير في ديوانه /١٨٥ برواية (أباد) موضع (أبار) ، والمفصل /١٤٠، و شرح المفصل ١/ ٥٣، والتاج (ذو) . وجاء بلا نسبة في شرح التسهيل ٣/ ٢٤٢ ، وشرح الكافية الشافية ٩٢٧/٢ ، والارتشاف ٢٤٥٢/٥. اللغة : (صبحناهم) : من الصَّبوُح وهو شرب الغداة ، و(أرومتها) : أصلها ، وذووها : أصحاب السيوف .

(٢) البيت من الطويل للأحوص فى ديوانه /١٧٩برواية:

وَلَكِنْ رَجَوْنَا مِنْكَ مِثْلَ الَّذِي بِهِ صُرِفْنَا قَدِيمًا مِنْ ذَوِيكَ الأَفَاضِلِ.

وجاء في العقد الفريد /٣٢٦ برواية :

وَلَكِنْ رَجَوْنَا مِنْكَ مِثْلَ الَّذِي بِهِ حُبينا زمَانًا مِنْ ذَوِيكَ الأَوائل.

وجاء برواية:

وإنا لنرجوُ عاجِلاً منكَ مثل ما رجوناهُ قِدْماً من ذَوِيكَ الأفاضلِ

منسوبًا إليه في شرح التسهيل ٣/ ٢٤٢ ، وشرح الكافية الشافية ٩٢٧/٢ ، والمساعد ٢/ ٣٤٦ .

وأما النثر فمنه قول عمر ﷺ: اللهم صلِّ على محمد وذويه (٢).

وذهب سيبويه (٣)، والمبرد (٤) من البصريين ، والكسائي(٥) من الكوفيين إلى أنه لا يجوز إضافة (ذو) إلى الضمير .

وتبعهم في هذا جلُّ النحويين (٦).

وحملوا ما ورد من ذلك على الضرورة(١)، أوالشذوذ (٢)، أوالندرة(٣)، أوالغرابة(٤) ، أو أنه من كلام المحدثين (٥).

---

(١) البيت من مجزوء الرمل ، لم أقف على قائله ، وهو من شواهد شرح التسهيل ٣/ ٢٤٢، ، وشرح الكافية الشافية ٩٢٧/٢ ، والارتشاف ١٨١٥/٤ ، والمساعد ٣٤٦/٢ ، والتاج (ذو). وجاء برواية :

إنما يَعرفُ ذا الفضلِ من الناس ذووهُ

في شرح المفصل ١/ ٥٣ ، والهمع ٥١٥/٢.

(٢) لم أقف عليه في أحد الكتب التي عنيت بتخريج الأحاديث والآثار . وقد ذكره الشريشي في شرح مقامات الحريري١٧٨/٢ حكاية عن الفارسي ، وهو من شواهد شرح المفصل ٥٣/١ ، وشرح التسهيل ٢٤٢/٣ ، والبحر المحيط ٥٠٨/١.

(٣) الكتاب ٣/ ٤١٢.

(٤) المقتضب ٣/ ١٢٠.وحكي ابن الأثير في البديع ٢٦/١ القول بجوازه عند المبرد.

(٥) الارتشاف١٨١٥/٤ ، والهمع ٥١٥/٢.

(٦) منهم النحاس في الارتشاف١٨١٥/٤ ، والزبيدي في الارتشاف١٨١٥/٤، والحريري في درة الغواص/١٦٤ وشرح مقاماته١٧٨/١ ، والزمخشري في المفصل /١٤٠، العكبري في اللباب ١/ ٨٩ ، وابن يعيش في شرح المفصل ١/ ٥٣ ، ٣/ ٣٧ – ٣٨ ، والرضي في شرح الكافية ٢/ ٣٠٤ ، وأبوحيان في الارتشاف ٢٤٥٢/٥ ، وأبو الفداء في الكناش ١٥٦/١- ١٥٧، والمرادي في توضيح المقاصد ١/ ٣٢٢ ، والأشموني في شرحه على الألفية ١/ ١٣٥.

واحتُجّ لذلك بأن (ذو) وصلة إلى الوصف باسم الجنس ، وليست وصفًا ، وإنما الوصف هو ما بعدها ، ومعروف أن الضمير لا يوصف به ولا يوصف (٦) .

والذي أراه أحرى بالقبول هو جوازه ؛ لأن الشريشي حكى أنه لغة ، ولوروده في فصيح الكلام شعرًا ونثرًا وإن كان بقلة.

---

(١) ينظر: الارتشاف ٢٤٥٢/٥.

(٢) ينظر: المفصل /١٤٠ ، واللباب ١/ ٨٩ ، والكناش١٥٧/١، والارتشاف ١٩١٧/٤.

(٣) ينظر: الكناش ١/ ١٥٧ ، وتوضيح المقاصد ١/ ٣٢٢ ، وشرح الأشموني ١/ ١٣٥.

(٤) ينظر: شرح المفصل ٣٨/٣.

(٥) ينظر: اللباب ١/ ٨٩.

(٦) ينظر: شرح المفصل ٥٣/١ ، والكناش ١٥٦/١. ١٥٧.

المطلب الخامس

(لدن) معناها ، ومجيء غدوة بعدها

قال الشريشي :"و(لدن) من الأسماء الملازمة للإضافة، وكلّ ما يأتي بعدها مجرور بها إلّا غدوة، فإن العرب نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم إياها في الكلام، ثم نوّنتها أيضًا ؛ ليتبيّن بذلك أنّها منصوبة، لا أنّها من نوع المجرورات التي لا تنصرف. وعند بعض النحويين أن (لدن) بمعنى (عند). والصحيح أنّ بينهما فرقًا لطيفًا، وهو أنّ (عند) يشتمل معناها على ما هو في ملكك ومكْنَتِك ممّا دنا منك وبعد عنك ، و(لدن) يختصّ معناها بما حضرك وقرُب منك"(١).

ويبدو من النص أن الشريشي ذهب إلى أن (لدن) اسم ، مصححًا أن بينها وبين (عند) فرقًا لطيفًا ، فـ (لدن) تستعمل مع الحاضر فقط ، أما (عند) فتستعمل مع الحاضر والغائب ، فيجوز أن تقول : عندي مال وإن كان غائبا ، ولا تقول : لدني مال إلا أن يكون حاضرًا.

وكونها اسمًا بمعنى (عند) نص عليه سيبويه(٢) ، وآخرون(٣).

وحُكِي

---

(١) ينظر: شرح مقامات الحريري ٣/٢٣٠.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٢٣٣. ٢٣٤.

(٣) منهم المبرد في المقتضب ٤/٣٤٠ ، وابن السراج في الأصول ٣ /١٧٨ ، وأبو علي في الإغفال ٢ /٣٨١، والمرادي في توضيح المقاصد ٢/٨١٤ ، والزركشي في البرهان ٤ / ٣٩٦ ، وشرح الأشموني ٤/ ٣٤٠.

عن ابن كيسان(١)أنه خالفهم في كونها اسمًا.

وكون (عند) تستعمل مع الحاضر والغائب ذكره ـ قبل الشريشي ـ أبو هلال العسكري(٢).

وذكر ابن الشجري (٣)أن (عند) تستعمل ظرفًا للأعيان والمعاني ، تقول :هذا القول عندي صواب ، وعند فلان علم به ، ويمتنع ذلك مع (لدن).

وزعم أبو العلاء المعري(٤) أنه لا فرق بينهما.

وتختص (غدوة) بعد (لدن) دون غيرها بجواز ثلاثة أوجه :

الأول : الجر بالإضافة ـ وهو الوجه والقياس (٥) ، والأكثر استعمالاً (٦)ـ وعزي إلي ابن كيسان القول بأن (غدوة) مجرورة بـ (لدن) على أنها حرف جر(٧). وهذا قول بعيد .

---

(١) ينظر: اللسان (لدن) ، وبالرجوع إلى كتابه الموفقي/١١٠ .١١١وجدته نص على اسميتها.

(٢) ذكره أبو هلال العسكري في الفروق اللغوية /٣١٩. ونقله عنه ابن الشجري في أماله ٣٤١/١ ، وابن هشام في المغني ٤٤٩/٢.

(٣) ذكره ابن الشجري في أماليه ١/ ٣٤١ ، ونقله عنه وعن مبرمان ابن هشام في المغني ٢/ ٤٤٨.

(٤) ينظر: أمالي ابن الشجري ٣٤٢/١ ، والمغني ٤٤٩/١.

(٥) ينظر: الكتاب ١/ ٢١٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ٥٠٤/٢ ، وشرح المفصل ١٠٢/٤.

(٦) ينظر: الارتشاف ١٤٥٦/٣.

(٧) ينظر: اللسان (لدن).

الثاني : النصب ، وقد نص الشريشي ـ في صدر المسألة ـ على أن العرب نصبت (غدوة) بعد (لدن) ؛ لكثرة الاستعمال ، وذكر أن هذا مما تختص به (غدوة) دون غيرها(١) .

وحمله آخرون على الشذوذ (٢) والندرة (٣).

وقد جاء هذا الوجه في قول الشاعر:

وما زال مُهْرِي مرَجْرَ الكلبِ منهم

لدن غدوةً حتى دنتْ لغُروبِ(٤).

وللنحاة في تخريجه أوجه :

ـ أنها منصوبة على التشبيه بالمفعول به ؛ لشبه النون في (لدن) بالنون في ضارب ونحوه من الأسماء المعملة عمل الفعل (٥) ، فلما كانت النون فيها تثبت تارة وتحذف أخرى نصبوا بها كما نصبوا ب(ضارب) ونحوه (٦).

---

(١) ذكر هذا ـ أيضًا ـ سيبويه في الكتاب ٢١٠/١ ، وابن السراج في الأصول ١٤٤/٢.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ٩٥٣/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٥٠٤/٢.

(٣) ينظر: شرح بن عقيل ٦٩/٣.

(٤) البيت من الطويل لسفيان بن حرب في اللمحة في شرح الملحة ١٨٣/١ . وجاء وجاء بلا نسبة في حروف المعاني للزجاجي /٢٦ ، وشرح اللمع لابن برهان ٥٠٤/٢ ، وشرح التسهيل ٢٣٨/٢ ، والتصريح ٤٦/٢.

(٥) ينظر: الشعر ٩/١ ، والشافي ١٥٣/٣.

(٦) ينظر: شرح المفصل ٤/ ١٠٢.

والدليل على أن النصب في (غدوة) كان للشبه العارض بالتنوين أنهم لما حذفوا النون من لدن أضافوا إلى غدوة ، كما أنهم إذا حذفوا التنوين من نحو : (قائم اليوم) أضافوا ، فقالوا : هو قائمُ اليومِ (١) .

ويضعفه سماع النصب بها محذوفة النون (٢).

أنها منصوبة على التمييز (٣) ، واحتج له بأن في آخرها نونًا ، وقبلها دال تفتح وتضم وتكسر ، وتحذف نونها ، فشابهت حركات الدال حركات الإعراب من جهة تبدلها ، وشابهت النون التنوين من جهة جواز حذفها، فصارت لدن غدوة في اللفظ كراقود خلاً ، فنصب على التمييز بـ (لدن) كما نصب (خلاً) بـ(راقود)(٤).

ويرى محمد بن مسعود الغزني أنها تمييز ، والمضاف إليه محذوف، والتقدير :لدنها غدوة(٥).

ـ أنها منصوبة على إضمار كان واسمها (٦) ، والتقدير : لدن كانت الساعة غدوة(٧) .

---

(١) ينظر: الشيرازيات ٦٦/١.

(٢) ينظر: توضيح المقاصد ٨١٥/٢ ، وشرح الأشموني ٣٩٧/٢.

(٣) ينظر: سر الصناعة ٥٤٢/٢ ، أمالي ابن الشجري ٥٨٣/٢ ، وشرح المفصل ١٠٢/٤.

(٤) ينظر: سر الصناعة ٥٤٢/٢ ، والتصريح ٤٧/٢.

(٥) ينظر: الارتشاف ١٤٥٦/٣.

(٦) ينظر: شرح التسهيل ٢٣٨/٢ ، والارتشاف ١٤٥٦/٣ ، وتوضيح المقاصد ٨١٥/٢.

(٧) ينظر: المساعد ١/ ٥٣٤.

الثالث : الرفع علي إضمار كان التامة ، والتقدير : لدن كان غدوة ، وعزي هذا إلي الكوفيين (١) . وقيل :علي التشبيه بالفاعل (٢) ، وحكاه ابن جني (٣) ، و ظاهر هذا عند المرادي(٤) أنها مرفوعة بلدن .

وقد حكى المبرد (٥) ، وثعلب (٦) الأوجه الثلاثة عن العرب.

والذي أميل إليه أن بين (لدن) وبين (عند) فرقًا لطيفًا . كما قال الشريشي . ، فـ (لدن) تستعمل مع الحاضر فقط ، أما (عند) فتستعمل مع الحاضر والغائب . وكذلك أرى أن مجيء (غدة) منصوبة بعد (لدن) مما تختص به (غدوة) دون غيرها ، ولا يمكن حمله على الشذوذ والندرة ؛ لأنه محكي عن العرب.

---

(١) ينظر: شرح التسهيل ٢/٢٣٨ ، وتوضيح المقاصد ٢/ ٨١٦ ، والمساعد١/٥٣٤ ، والهمع ٢/٢٢١.

(٢) ينظر: توضيح المقاصد ٢/٨١٦ ، وشرح الأشموني ٢/٣٩٧.

(٣) ينظر: سر الصناعة ٢/ ٥٤٣ ، وتوضيح المقاصد ٢/ ٨١٦.

(٤) ينظر: توضيح المقاصد ٢/ ٨١٦ ،والتصريح ٢/ ٤٧.

(٥) ينظر: اللسان (لدن) . ولم أقف عليه فيما أتيح لي من مؤلفاته.

(٦) ينظر: اللسان (لدن) . ولم أقف عليه فيما أتيح لي من مؤلفاته.

المطلب السادس :(يا) النداء بين الحرفية والاسمية

قال الشريشي:"وأما العامل الذي يتصل آخره بأوله، ويعمل معكوسه، مثل عمله فهو(يا)، ومعكوسها (أي)، وكلتاهما من حروف النداء "(١).

يبدو من كلام الشريشي أنه ذهب إلى القول بأن (يا) النداء حرف . وهذا مذهب البصريين(٢) ـ وعلى رأسهم سيبويه (٣)والمبرد(٤) ـ وجمهور النحويين (٥).

---

(١) ينظر:شرح مقامات الحريري ٣/٢٣٠ ـ ٢٣١.

(٢) ينظر : شرح الكافية الشافية ٣/١٢٨٨ .

(٣) ينظر: الكتاب ٢/٢٢٩ .

(٤) ينظر: المقتضب ٤/٢٣٣ .

(٥) منهم ابن السراج في الأصول ١/٣٢٩ ، والزجاجي في الجمل /١٥٥ ، وحروف المعاني /١٩ ، والفارسي في المسائل العسكرية /١١١ ، ١١٩ ، وابن جني في اللمع /١٩٢ ، وابن بابشاذ في شرح المقدمة النحوية /٢١٩ ، والمجاشعي في شرح عيون الإعراب /٢٧١ ، والدينوري في ثمار الصناعة /٣٥١ ، والواسطي في شرح اللمع /١٤٠ ، والشريف الكوفي في البيان في شرح اللمع /٣٦٩ ، والباقولي في شرح اللمع ٢/١٦٩ ، وابن الخشاب في المرتجل /١٩١ ، وابن الأثير في البديع ١/٣٩٣ ، والجزولي في المقدمة الجزولية /١٨٧ ، وابن خروف في شرح الجمل له ٢/٧١٠ ، وصدر الأفاضل في ترشيح العلل /١٦٩ ، وابن معطي في الفصول الخمسون /٢١٠، وابن الخباز في توجيه اللمع/٣٢٠ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٨/١١٨ ،١٢١ ، والشلوبين في التوطئة /٢٦٣ ، وابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية٢/٤١٠ ، ٣/٩٨٧ ، وشرح الوافية نظم الكافية/٤٠٢ ، وابن مالك في شرح عمدة الحافظ ١/٢٧٥ ، والرضي في شرح

=

وقد احتج هؤلاء لمذهبهم بأنها لا تدل على معنى إلا في غيرها(١) ، وهذا شأن الحروف.

وقد حكى ابن يعيش(٢) والرضي(٣)عن الفارسي أنه ذهب في بعض كلامه إلى أنها اسم فعل تتحمل الضمير مستكنًا فيها.

وبالرجوع إلى مؤلفات الفارسي لم أقف ـ فيما أتيح لي ـ على ما نسب إليه ، لكنني وجدته صرح بحرفيه (يا) ، فقال : "ومنه قولهم : بله زيدًا ، إنما هو بمنزلة : دع زيدًا ، ومن قال : بله زيدٍ جعله مصدرًا مضافًا إلى المفعول به كقوله تعالى : "**فَضَرْبَ الرِّقَابِ** " (٤) ، ويدلك على هذا أن هذه الكلم أسماء ، وليست بحروف أن الحروف والاسم لا يستقل بهما كلام إلا في النداء، وليس ذلك بنداء"(٥).

الكافية ١٩٧/٦ ، وابن أبي الربيع في الملخص ٤٧٢/١ ، والبعلي في الفاخر ٥١٢/٢ ، والصايغ في اللمحة ٥٩٨/٢ ، وأبو الفداء في الكناش ١٠٥/٢ ، وابن جماعة في شرح الكافية له/ ٣٥٦ ، والمرادي في الجنى الداني/٣٥٤ ، وابن هشام في المغني ٤٤٧/٤ .

(١) ينظر: اللمحة٥٩٨/٢.

(٢) ينظر: شرح المفصل ١٢٧/١.

(٣) ينظر: شرح الكافية١٤٦/١.

(٤) محمد /٤٧ .

(٥) ينظر: الإيضاح/١٤٨، وينظر ما ذكره محقق كتاب شرح المقدمة الكافية ٤١٠/٢- ٤١١.

وقال: "فأما قولهم في النداء (يا زيد) ، واستقلال هذا الكلام مع أنه مؤلف من اسم وحرف، فذلك لأن الفعل ـ ها هنا ـ مراد عندهم" (١).

وقال : "ومما يبين لك ترك هذا الإظهار ومعاقبة هذا الحرف للفعل أنا نجده يصل تارة بحرف ، وتارة بغير حرف ، فوصله بالحرف كقولك في الاستغاثة : يا للمسلمين، ويا لله ، ووصله بغير الحرف : يا زيد ، ويا عبد الله ، ويا رجل أقبل"(٢).

وقال : "كما توصل إلى نداء ما فيه الألف واللام حيث لم يسغ اجتماعه مع حرف النداء إلى نداء شيء آخر جرى عليه ما فيه الألف واللام ، وذلك قولهم : يأيها الرجل"(٣).

وهذه النصوص لا تعني أن ابن يعيش والرضي قد جانبا الصواب ـ فيما نسبا إليه ـ ؛ لأنهما نصّا على أن هذا مذهبه في بعض كلامه ، فلعله ذكر القول بالاسمية في مؤلف من المؤلفات التي لم أقف عليها ، ومن ثم فإن الفارسي صاحب قولين في المسألة .

وقد ذكر المرادي (٤)أن هذا المذهب نقل عن الكوفيين. وما حكي عنهم لم أقف عليه فيما أتيح لي من مؤلفاتهم ، وإنما وقفت على خلاف

---

(١) ينظر: المسائل العسكرية /١٠٩ .
(٢) ينظر: المسائل العسكرية /١١١.
(٣) ينظر: المسائل العسكرية /٢٤٨.
(٤) ينظر: الجنى الداني /٣٥٥.

ما نسب إليهم ، إذ حكي عنهم القول بالحرفية(١). وقد احتُجّ لهذا المذهب بأمور(٢) :

الأول : أن المنصوب والمجرور يقعان بعدها ، فيقال : يا رجلاً ، ويا لزيد.

الثاني: أنه قد سمع إمالتها ، والحروف لا تمال .

الثالث : أنها تكون مستقلة مع المنادى كلامًا ، والحروف لا تكون مع الأسماء كلامًا.

وضُعّف هذا المذهب بأمرين : أحدهما : أن الضمير فيها لا يكون لغائب ؛ لعدم تقدم ذكره ، ولا لمتكلم ؛ لأن اسم الفعل لا يضمر فيه ضمير المتكلم .والآخر : أنها لو كانت اسم فعل لتَمَّ الكلامُ من دون المنادى لكونه جملة(٣) .

هذا ، وإن ما احتج به القائلون بالاسمية من وقوع المنصوب والمجرور بعدها ، وجواز إمالتها ـ له وجاهته ، لأنه يقوي شبهها بالفعل، لكن يضعّف هذا المذهب أنها لا تدل على معنى في نفسها ، ولكنها تدل على معنى في غيرها(٤) .

---

(١) ينظر : الموفي في النحو الكوفي /١٦١.

(٢) ينظر الأمر الأول والثاني في اللمحة ٥٩٨/٢ ، وينظر الأمر الثالث في شرح المقدمة الكافية ٩٨٧/٣ .

(٣) ينظر : شرح الكافية ٣٤٧/١ .

(٤) ينظر : شرح المفصل ١٢١/٨ ، واللمحة ٥٩٨/٢ .

ومن ثم فإن القول بالحرفية هو الأولى بالقبول ، ومما يقوي ذلك عندي كثرة القائلين بالحرفية ، بخلاف المذهب الآخر ، ناهيك عن أنه قد بان أن في كلام القائلين بالاسمية ما يخالف ذلك ، فما نسب إلى الفارسي معارض بما نص عليه في كلامه ؛ إذ قال بالحرفية . كما مر . في غير موضع موافقًا مذهب الأكثرين ، وما نقل عن الكوفيين معارض بما نقل عنهم في كتاب الموفي في النحو الكوفي كما مر .

المطلب السابع : أصل (واو) القسم

قال الشريشي :"الباء هي أصل حروف القسم ؛ بدلالة استعمالها ، مع ظهور فعل القسم في قولك: أقسم بالله، ، ولدخولها أيضا على المضمر، كقولك: بك لأفعلنّ . وإنما أبدلت الواو منها في القسم ؛ لأنهما جميعًا من حروف الشفة ، ثم لتقارب معنييهما ؛ لأنّ الواو تفيد الجمع والباء تفيد الإلصاق، وكلاهما متّفق، والمعنيان متقاربان"(١).

ويبدو من النص أن الشريشي يذهب إلى القول بأن واو القسم أصلها الباء ، واحتج لذلك بالتقارب اللفظي والمعنوي بين الحرفين ، فاللفظي هو اتفاقهما في المخرج ، والمعنوي هو أن الباء تفيد الإلصاق والواو تفيد الجمع .

وهذا مذهب المبرد (٢)، وآخرين(٣).

ومن يدقق النظر فيما سطره أصحاب هذا المذهب يجدهم اتجهوا ثلاثة اتجاهات في عرض مذهبهم : فمنهم (١) من نظر إلى التقارب

---

(١) ينظر: شرح مقامات الحريري ٢٣١/٣.

(٢) ينظر: المقتضب ٣١٨/٢.

(٣) منهم ابن السراج في الأصول ٤٢٣/١ ، والفارسي في الإيضاح/٢٠٩ ، وابن جني في اللمع /٢٥٦ ، والمجاشعي في شرح عيون الإعراب /١٨٩ ، وأبو البركات الأنباري في أسرار العربية /٢٧٦ ، وابن الأثير في البديع ٢٧٠/١ – ٢٧١ ، وصدر الأفاضل في ترشيح العلل /٢٠٦ ، وابن الخباز في توجيه اللمع /٤٧٦ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٣٤/٨ ، وابن مالك في شرح الكافية الشافية ٨٦٢/٢.

اللفظي والمعنوي بين الحرفين ، ومنهم (٢)من اكتفى بذكر على التقارب اللفظي بين الحرفين ، ومنهم(٣) من اكتفى بذكر أن الواو بدل من الباء.

ورُدّ هذا المذهب بأمرين :

أحدهما : أن الواو والباء مختلفان في الحركة ، ولو كانت الواو بدلاً من الباء لما كان هذا الاختلاف ، كما أن الهمزة حين أبدلت من الواو في نحو : (إشاح) و(وشاح) لم يختلفا في الحركة .

والآخر : أن الواو والباء مختلفان في المخرج والصفة ، فمخرجهما ليس واحدًا وإن تقاربا ، والواو من حروف اللين ، والباء من حروف الشدة(٤).

---

(١) منهم المجاشعي في شرح عيون الإعراب /١٨٩، وأبو البركات الأنباري في أسرار العربية /٢٧٦، وابن الأثير في البديع ١/ ٢٧٠ .٢٧١، والشريشي في شرح مقامات الحريري ٣/٢٣١، وابن يعيش في شرح المفصل ٨/٣٤.

(٢) منهم المبرد في المقتضب ٢/٣١٨ ، وابن السراج في الأصول ١/٤٢٣ ، وابن الخباز في توجيه اللمع /٤٧٦.

(٣) هذا قول الفارسي في الإيضاح/٢٠٩، وابن جني في اللمع/٢٥٦، والواسطي في شرح اللمع له/٢٢٨، وصدر الأفاضل في ترشيح العلل/٢٠٦، وابن مالك في شرح الكافية الشافية ٢/٨٦٢، وأبي الفداء في الكناش٢/٧٨ .

(٤) ينظر: الهمع ٢/٢٨٠ .

وفي المسألة مذهبان آخران :

أحـــدهما: أن أصـلها هـو الـواو العاطفـة .وهـذا هـو مـذهب السـهيلي(١)، وقـد اسـتدل لـذلك بـدخول واو القسـم علـى الظـاهر دون المضمر ، كالعاطفة.

وقـد أبطـل ابـن أبـي الربيـع(٢) هـذا المـذهب بـأن واو القسـم لـو كـان أصـلها الـواو العاطفـة لمـا جـاز دخـول العاطفـة عليهـا ، وقـد قـالوا : والله لأكرمنك ، ووالله لأحسننّ إليك ، وكذلك قالوا: ثم والله ، وفوالله.

ولعل أبا حيان قد أفاد من كلام ابن أبي الربيع حين قال : "ولو كان أصلها العطف لم

يدخل عليها واو العطف في قول الشاعر :

أرقتُ ولم تخْدَعْ لعينـي هجْعَةٌ

ووالله ما دَهْري بعشقٍ ولا سقم(٣)"(٤).

---

(١) ينظر: أماليه /٤٤ .

(٢) ينظر: البسيط ٩٢٦/٢.

(٣) البيت من الطويل لراشد بن شهاب اليشكري في المفضليات /٣٠٨ برواية :

أرقتُ فلمْ تخدعْ لعيني جدعة ووالله ما دهري بعشق ولا سقم

و جاء بلا نسبة في الارتشاف ١٧٧٣/٤ ، والدرر اللوامع ١١٤/٢ ، والهمع ٤٨٠/٢ برواية (تهجع)موضع (تخدع) ، (بعُسْر) موضع (بعشق).

(٤) ينظر: الارتشاف ١٧٧٢/٤ -١٧٧٣ .

والآخر : أن الواو أصل ، وليست مبدلة عن حرف آخر ، بل الباء مبدلة عنها .

وهذا المذهب حكاه الإربلي(١)، وأبطله بأن الباء أعم في الاستعمال من الواو ، فلا يجوز إبدال الباء منها .

والذي أراه أحرى بالصواب هو أن الواو أصل ، وليست مبدلة من الباء ، ولا الباء مبدلة منها ، وليست هي الواو العاطفة ؛ فقد أبطل السهيلي مذهب الجمهور ، وأبطل ابن أبي الربيع وأبو حيان مذهب السهيلي ، وردّ الإربلي القول بأن الواو أصل والباء مبدلة عنها ، فكل المذاهب يعتريها الضعف ، وقد أجاد أبو حيان حين قال في معرض حديثه عن ذلك : "ولا يقوم دليل على صحة شيء من هذه المذاهب"(٢).

---

(١) ينظر: جواهر الأدب/١٦٥.

(٢) ينظر: الارتشاف ٤/١٧٧٢ .

المطلب الثامن : (مهما) بين البساطة والتركيب

قال الشريشي :"وأما الاسم الذي لا يفهم إلا باستضافة كلمتين، أو الاقتصار منه على حرفين فهو (مهما) وفيها قولان: أحدهما: أنها مركبة من (مه) التي هي بمعنى اكفف، ومن (ما) . والقول الثاني . وهو الصحيح . أنّ الأصل فيها (ما) فزيدت عليها (ما) أخرى، كما تزاد على (إنّ) فصار لفظها (ماما)، فثقل عليهم توالي كلمتين بلفظ واحد، فأبدلوا من ألف (ما) الأولى (ها) فصارتا (مهما)"(١).

ويبدو من النص أن الشريشي حكى مذهبين للنحويين . في أصل (مهما) . مصححًا الثاني منهما :

أحدهما: أنها مركبة من (مه) التي هي بمعنى اكفف، ومن (ما).

والآخر : أنها في الأصل (ما) زدت عليها (ما) أخرى مثلها ، ثم أبدلوا من الألف الأولى (ها) ؛ لأنه ثقل عليهم توالي كلمتين بلفظ واحد، فأبدلوا من ألف (ما) الأولى (ها) ، فصارت (مهما).

وما صححه هو مذهب الخليل (٢) ، وارتضاه سيبويه (٣) . مجوزًا

---

(١) ينظر: شرح مقامات الحريري ٢٣٢/٣.

(٢) ينظر: الكتاب ٥٩/٣ ، والمقتضب ٤٧/٢ ، والأصول ١٥٩/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٤٦/٢.

(٣) ينظر: الكتاب ٥٩/٣ – ٦٠ .

وجهًا آخر، كما سيأتي . والفارسي (١) ، والزجاج (٢) ، وآخرون(٣).

وقد احتُجَّ لهذا المذهب بأن (ما) تزاد مع أدوات الشرط كثيرًا(٤) ، وبأن (مهما) قد استفهم بها كما يستفهم بـ (أين) وغيرها من الأسماء التي يجازي بها في قول الشاعر :

مَهْمَا ليَ الليْلة مهما ليَهْ أوْدَى بنعليَّ و سِرْبَالِيَهْ (٥)

يريد : مالي(٦).

واستدلالهم بدخول (ما)عليها ، كما دخلت على أدوات الشرط كثيرًا يضعفه أنها لو كانت مركبة من (ما)الشرطية ، و(ما)الزائدة لجاز حذف الزائدة ، كما تحذف من باقي أخواتها . وكذلك رُدّ استدلالهم بالبيت ؛ لاحتمال أن تكون (مه) بمعنى اكفف ، و(ما) هي الاستفهامية(٧). والدليل إذا دخله الاحتمال سقط به الاستدلال .

---

(١) ينظر: المسائل المشكلة /٣١٣ .

(٢) ينظر: معاني القرآن له ٣٦٩/٢ .

(٣) منهم ابن يعيش شرح المفصل ٤٣/٧ ، والرضي شرح الكافية ٩٣/٥، وابن أبي الربيع البسيط ٤٣٩/١.

(٤) ينظر: الكتاب ٥٩/٣ – ٦٠، ومعاني القرآن للزجاج ٣٦٩/٢ .

(٥) البيت من السريع لعمر بن ملقط الطائي في الأزهية /٢٥٦ ، والدرر ١٩٣/٢.وجاء بلا نسبة في المسائل المشكلة /٣١٤ ، وشرح المفصل ٤٤/٧ ، وشرح الكافية للرضي ٩٤/٥ ، والجنى الداني /٦١١ .

(٦) ينظر: شرح المفصل ٤٤/٧.

(٧) ينظر: الجنى الداني / ٦١١ ، والدرر ١٩٣/٢ .

ويضعف هذا المذهب ـ أيضًا ـ عدم سماع هذا الأصل في موضع من المواضع(١).

هذا ، وللنحويين في المسألة مذاهب أخرى :

الأول : أنها بسيطة وزنها (فَعْلى) ، وألفها للتأنيث أو للإلحاق (٢) . وقد نسب هذا إلى الكوفيين(٣) ، وحسنه ابن الخشاب(٤) .

واختاره ـ أيضًا ـ ابن عصفور(٥) ، وأبوحيان(٦) وابن هشام(٧) ، هشام(٧) ، والألوسي(٨) .

وقد أُحتُج لهذا المذهب بأنه لم يقم دليل على القول بالتركيب(٩) .

وضعَّف القول بالبساطة أنها تكتب بالألف ، ولو كانت كلمة واحدة لكتبت بالياء لوقوعها رابعة(١٠) .

---

(١) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٣١٢/٢ ، والنكت الحسان /١٥١ ، والهمع ٥٤٥/٢ .

(٢) ينظر: الجنى الداني /٦١٢ ، والارتشاف ١٨٦٣/٣، والهمع ٥٤٥/٢ .

(٣) ينظر: شرح اللمع للواسطي / ١٧٣ .

(٤) ينظر: المرتجل / ٢٧٦.

(٥) ينظر: شرح الجمل له ٢ / ٣١٢ .

(٦) ينظر: الارتشاف ١٨٦٣/٤ ، والنكت الحسان /١٥١ ، والهمع ٥٤٥/٢ .

(٧) ينظر: المغني ٢٢٠/٤ .

(٨) ينظر: روح المعاني ٣٣/٩ .

(٩) ينظر: شرح المفصل ٤٢/٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٢/٢ .

(١٠) ينظر: شرح المفصل ٧ / ٤٣ .

الثاني : أنها مركبة من (مه) بمعنى اكفف ، و(ما) الشرطية ، ثم رُكّبت الكلمتان حتى صارتا شيئًا واحدًا(١) . وقد جوزه سيبويه ، قال:"وقد يجوز يجوز أن يكون (مه) كـ (إذ) ضم إليها (ما)"(٢) .

وذكر الشلوبين أن كلام سيبويه يحتمل أمرين :

أحدهما: أن تكون (مهما) عنده مركبة من (مه) بمعنى اكفف و (ما) الشرطية .

والآخر : أن تكون مركبة من(مه)أخرى غير التي بمعنى اكفف و(ما)(٣). و(ما)(٣).

والاحتمال الأول أولى ؛ لأن الاحتمال الثاني هو قريب من رأي الخليل ، فيكون سيبويه ذكره تكرارًا ، ولا يعقل أن عالمًا كسيبويه يفعل هذا .

ونسب هذا المذهب إلى الكسائي(٤) ، والأخفش(٥) ، والزجاج(٦) ، والزجاج(٦) ، والبغداديين(٧) .

---

(١) ينظر: الدر المصون ٣٢٩/٣ .
(٢) ينظر: الكتاب ٦٠/٣ ، ويراجع : شرح التسهيل ٦٨/٤ .
(٣) ينظر: شرح المقدمة الجزولية ٥٠٣/٢ – ٥٠٤ .
(٤) ينظر: فتح القدير ٢٣٨/٢ .
(٥) ينظر: شرح اللمع للواسطي /١٧٣، وشرح ألفية ابن معطي ٣٢٢/١
(٦) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٦٨/٤ ، وشرح الكافية للرضي ٩٣/٥ ، والارتشاف ١٨٦٣/٤.
(٧) ينظر: الارتشاف ١٨٦٣/٤ ، والجنى الداني /٦١٢ ، والمساعد ١٣٧/٣ .

وما نسب إلى الزجاج في معانيه ما يخالفه ، فقد صرح باختيار ما قاله الخليل في معرض حديثه عن أصل (مهما)، قال:"والتفسير الأول [يعني قول الخليل] هو الكلام ، وعليه استعمال الناس " (١) .

ومما قُوِّي به هذا المذهب عدُّ الكوفيين (مهمن) من أدوات الشرط ، وعلة ذلك أن (مهمن) عبارة عن (مه) ضمت إلى (من) ، كما أن (مهما) (مه) ضمت إلى (ما) (٢) .

قال الشاعر :

أماويّ مَهْمَنْ يَسْتَمِعْ في صديقهِ

أقاويلَ هذا الناسِ ماويّ يندمِ (٣)

ورُدّ الاستشهاد بالبيت بأن (مهمن) لا تركيب فيها ؛ لأنه أدخل (مه) التي بمعنى اكفف على (من) الشرطية(٤) ، كأنه قال : اكفف ، ثم ثم اشترط ، فقال: من يستمع .

وضَعّف الفارسي هذا المذهب بأنه يلزم عليه أن يكون كل موضع تأتي فيه (مهما) يراد به الكف ، وهذا لا يتأتى ، والدليل على ذلك أنها جاءت في الشعر لا يراد بها هذا المعنى .

---

(١) ينظر: معاني القرآن له ٣٦٩/٢ .

(٢) ينظر: شرح المفصل ٤٣/٧ .

(٣) البيت من الطويل ، ولم أقف علي قائله . ينظر : شرح المفصل ٨/٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٢/٢ ، وشرح الكافية للرضي ٩٤/٥ ، والبحر المحيط ٣٦٣/٤ .

(٤) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢١٣/٢ ، والدر المصون ٣٢٩/٣ .

قال الشاعر :

فمهما تَشَأ منه فزارةُ تُعْطِكمْ ومهما تَشَأ منه فزارةُ تَمْنعا (١)

فالذي يسبق إلى أفئدة السامعين و أفهامهم أن كل شيء شاءت منه أعطت ، وكل شيء شاءت منعت .

وقال الشاعر :

أغَرَّكِ مني أن حبُّكِ قَاتلي وأنَّكِ مهما تأمري القلبَ يفعلِ (٢)

فمعنى الكف لم يرده الشاعر ؛ فليس المعنى : وأنك اكففي ما تأمري القلب يفعل(٣).

وردّه السيوطي أيضًا بأن معنى الكف لا يتأتى مع معنى الشرط إلا على بعد ، وهو أن يقال في(مهما تفعل أفعل) : إنه رَدٌّ على كلام مقدر ، كأنه قال لك قائل:أنت لا تقدر على ما أفعل، فقلت : مهما تفعل أفعل(٤).

الثالث : أنها كلمتان (مه) بمعنى : اكفف ، و (ما) الشرطية ، فكأنه قيل : مه ، ثم أُبْتُدِأ ، فقيل : (ما) على سبيل الشرط والمجازاة ، فـ (مه)

---

(١) البيت من الطويل لابن الخَرِع في الكتاب ٥١٥/٣ ، ونسب إلى الكميت بن ثعلبة في الخزانة ٣٨٩/١١. و جاء بلا نسبة في: معاني القرآن للفراء ١٦٢/١ ، وينظر عجزه في الهمع ٦١٥/٢ .

(٢) البيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه /١١٤، والكتاب ٢١٥/٤ ، والأصول ٣٩٢/٢ ، ويراجع عجزه بلا نسبة في الخصائص ١٣٢/٣ ، وشرح المفصل ٤٣/٧ .

(٣) ينظر : المسائل المشكلة /٣١٣ – ٣١٤ ، وشرح المفصل ٤٣/٧ .

(٤) يراجع : الهمع ٥٤٥/٢ .

منقطع من (ما) . وقد نسب ابن الأنباري(١)هذا إلى بعض النحويين ، وذكر السمين(٢) أنه معزو إلى الكسائي .

ورُدّ بأن كتابتها متصلة ينفي كون كل منهما كلمة مستقلة(٣) ، وبأنها إذا كانت كذلك فلا يخلو الجازم أن يكون (مه) أو (ما) ، فإن كان الجازم (مه) فلا ينبغي له أن يجزم إلا فعلاً واحدًا ؛لأنه بمنزلة الأمر ، والأمر لا يطلب إلا جوابًا خاصًا ، وهذا قد يجزم فعلين ،،وإن كان الجازم (ما) فباطل ؛ لأن العرب تقول : مهما تمرزْ أمْرُزْ به ، فلا تفصل بين حرف الجزم والمجزوم بشيء (٤) .

الرابع : أنها مركبة من (مه) بمعنى اكفف ، و(من) الشرطية بدليل قول الشاعر :

أماويّ مهمن يستمعْ في صديقه أقاويلَ هذا الناسِ ماويّ يندم

فأبدلت نون (مَنْ) ألفًا ، كما تبدل النون الخفيفة بعد فتحة والتنوين ألفًا(٥) .

وردّ بأن (مه) على بابها بمعنى : اكفف ، ثم استأنف ، فقال : من يستمع (٦) .

---

(١) ينظر: الزاهر ٣٦٥/٢ . ويراجع : البديع ٦٢٦/١ .
(٢) ينظر: الدر المصون ٣٢٩/٣ .
(٣) ينظر: الدر المصون ٣٢٩/٣ .
(٤) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢١٢/٢ .
(٥) ينظر: الدر المصون ٣٢٩/٣ .
(٦) ينظر: الدر المصون ٣٢٩/٣ .

الخامس : أنها مركبة من (مَنْ) و (ما) ، فأبدلت نون (مَنْ) هاء كما أبدلوا من ألف (ما) الأولى هاء ؛ لمؤخاة (مَنْ) و (ما) في أشياء(١) . وهذا المذهب ينقصه الدليل .

هذا ، وينبغي أن أنبه على أن من النحويين من جوز أكثر من وجه ، فقد جوز سيبويه ـ قبلُ ـ أن تكون مركبة من (ما) و (ما) ، أو من (مه) و (ما) (٢). و تبعه في هذا الجرجاني(٣)، وابن خروف(٤)، والكيشي(٥). وعُزِي إلى الكسائي أنه قال بتركيبها من (مه) بمعنى الزجر الزجر و(ما) الشرطية ، ثم ركبتا حتى صارتا شيئًا واحدًا ، وأنه قال بأنها لا تركيب فيها ، بل كأنهم قالوا :(مه) ، ثم قالوا: ما تأتنا به (٦) .

ويبدو مما سبق أن كل المذاهب يعتريها الضعف ؛ لذا فإن الأولى بالقبول أن نقول ببساطتها؛ لأن البساطة هي الأصل والتركيب فرع، ولأن التركيب لا يكون إلا بدليل ولا دليل هنا(٧)، فدعوى التركيب بعيدة(٨) ، ، والحمل على غيره أولى ما وجد عنه مندوحة(٩).

---

(١) ينظر: الدر المصون ٣/٣٢٩ .
(٢) ينظر: الكتاب ٣/٥٩ ـ ٦٠ .
(٣) ينظر: المقتصد ٢/١١١٠ ـ ١١١١ .
(٤) ينظر: شرح الجمل له ٢/٨٧٧ .
(٥) ينظر: الإرشاد / ٤٦٥ .
(٦) ينظر: الدر المصون ٣/٣٢٩ .
(٧) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢/٣١٢ .
(٨) ينظر: شرح الكافية للرضي ٥/٩٣ .
(٩) ينظر: المرتجل / ٢٧٦ .

المطلب التاسع

اجتماع (ها) التنبيه مع اللام

قال الشريشي: " وتدخل ها التنبيه على كلّ ما ليس فيه لام، لأن اللام موضوعة للبعيد، وها موضوعة للقريب، فلا يجمع بينهما، نحو : هذا ، وهذاك ، وهاتا، وشاهده:

وليستْ دارُنا هاتا بدار(١)

وهذه وهذي وهذِ وهاتيك، وشاهده قول ذي الرّمة:

قد احتملتْ ميٌّ فهاتِيك دارُها

بها السُّحمُ تَرْدى والحَمَامُ المطوَّق(٢)"(٣).

يتضح من كلام الشريشي أنه منع اجتماع (ها) التنبيه واللام ؛ لأن اللام تدل البعد ، و(ها) تدل على القرب، فكأنهما يتنافيان ، فلا يجتمعان.

---

(١) عجز بيت من الوافر ، صدره :

وليسَ لعيْشِنا هذا مهاةُ

وهو لعمران بن حطان في الكتاب ٤٨٨/٣ ، والمقتضب ٢٨٨/٢ ، والمحكم (باب الهاء والميم) ١١٣/٤ ، واللسان (مهه).

(٢) البيت من الطويل لذي الرمة في ديوانه/١٧٨، وتاريخ دمشق١٦/٤٨.وينظر صدره بلا نسبة في الهمع ٢٩٨/١.

(٣) ينظر: شرح مقامات الحريري ١٥٣/٤ . ١٥٤.

ومـــــــا ذهـــــــب إليـــــــه نُسِـــــــبَ إلـــــــى أبى عبد الله الإسكافي (١)، السهيلي(٢) .

وقـبَّح الزجـاج أن نقـول :هـذلك الحـق ؛ لأن الـلام قـد أكـدت معنـى الإشارة(٣) .

وذهب ابن الخشاب (٤)إلى أنهما لا يجتمعان ؛ لأنهما يتفقان في الدلالة على البعد ، وإذا حكى شيء من هذا القبيل فيحكم عليه بالشذوذ.

وعلته يعتريها الضعف ؛ لأن (ها) لا يمكن حمل معناها على البعد ؛ لأنها للتنبيه ، والتنبيه يكون للمخاطب لا للغائب .

ويرى ابن مالك(٥) ، والإربلي(٦) ، والأشموني (٧)أنهما لا يجتمعان يجتمعان كراهية الاستطالة.

ورد أبو حيان(٨) كلام ابن مالك ، فيرى أن تعليله ليس بجيد ؛ لأن كل زائدة منهما هي لمعنى لا تدل عليه الزائدة الأخرى ، فاللام زائدة تشعر بالبعد ، والكاف للمخاطب ، والهاء تنبيه له.

---

(١) نسبه إليه التبريزي في شرحه لديوان أبى تمام ٣٤٢/٢.
(٢) نسبه إليه أبو حيان في التذييل ٣ / ١٩٨ .
(٣) ينظر: معاني القرآن للزجاج ١/ ٦٨ .
(٤) ينظر: المرتجل / ٣٠٢ .
(٥) ينظر: شرح الكافية الشافية ١ / ٣١٨ .
(٦) ينظر: جواهر الأدب /٥٠٨.
(٧) ينظر: شرح الأشموني ١ / ٢٣٣.
(٨) ينظر: التذييل ٣ / ١٩٧ – ١٩٨ .

ونُسِب(١) إلى بعض النحويين أنهما لا يجتمعان ؛لأنهما يتفقان في الدلالة على التنبيه .

ورده أبو حيان(٢) ، معللاً لذلك بأن اللام لا تستخدم للدلالة على التنبيه .

والرأي الذي أميل إليه هو رأي الإسكافي ، والسهيلي ، والشريشي ؛ لأن الأصل في عدم اجتماع الأشياء تعارضها لا تماثلها ، ولأن هذا المذهب لا يعتريه الضعف.

وأما ذهب إليه الزجاج فلا أدري ما العلاقة بين سقوط (ها) ودلالة (اللام) على التأكيد اللهم إلا إذا قصد أن (اللام) جاءت لتأكيد البعد ، فعند زيادتها سقطت (ها) ؛ لأنها جاءت لتنبيه الحاضر.

وما ذهب إليه ابن الخشاب يضعفه أن (ها) لا يمكن حمل معناها على البعد؛لأنها للتنبيه ، والتنبيه يكون للمخاطب لا للغائب .

وكذلك فإن ما ذهب إليه ابن مالك يرده أن كل زيادة جاءت لمعنى فـ(ها) للتنبيه ، و(اللام) للبعد ، و(الكاف) للخطاب .

وكذلك فإن القول بأنهما لا يجتمعان ؛لدلالتهما على التنبيه . يضعفه أن اللام ليست للتنبيه ، ومن ثم فإنه دعوى لا دليل عليها.

---

(١) نسبه أبوحيان في التذييل ٣/ ١٩٨، والسيوطي في الهمع ١ /٢٩٩، ولم أقف على من نُسِبَ إليه ذلك.

(٢) ينظر: التذييل ٣ / ١٩٨.

المبحث الآخر : آراؤه الصرفية

ويشتمل على ثمانية مطالب:

المطلب الأول : وزن(تَقِيّ).

المطلب الثاني : تناوب اسم الفاعل واسم المفعول.

المطلب الثالث : أصل (آل).

المطلب الرابع : (الماعون) أصله ووزنه.

المطلب الخامس : قصر الممدود.

المطلب السادس : لقيته لَقاةً واحدةً ، ولِقاءَةً واحدةً.

المطلب السابع : (بُور) بين المصدرية والجمعية

المطلب الثامن : (أُصَيْبِيَة) بين القياس وعدمه

المطلب الأول : وزن(تَقِيّ)

قال الشريشي :" والتَقِيّ: الذي يقي نفسه من العذاب بعمله الصالح، من وقيت نفسي أقيها، واختلف في وزنه ، فقيل : فَعُول ، وأصلها :وَقُوي ، فأبدلوا من الواو تاء لقرب مخرجيهما، ومن الواو الثانية ياء ، وأدغموها في الياء، وكسروا القاف لتصحّح الياء.

والاختيار أن يكون وزنه : فَعِيلاً ، وأصله : تَقِيي، فأدغموا الياء في الياء، والدليل على صحته جمعهم له على أتقياء، كوليّ وأولياء، ومن قال: إنه فَعُول قال: لمّا أشبه فعيلاً جُمِع جمعه"(١).

ونلحظ من النص أن الشريشي اختار أن يكون تَقِيّ على وزن فَعِيل ، وأصله : تَقِيي ، فأدغموا الياء في الياء ، معللاً ذلك بأن جمعه على أتقياء ، كولي وأولياء.

واختياره هذا منقول عن ابن الأنباري بنصه(٢).

وهو مذهب أبي زيد(٣) ، والمبرد (٤) ،

---

(١) ينظر: شرح مقامات الحريري ٢٥٤/١.

(٢) ينظر: الزاهر ١٢٣/١، و التهذيب (باب القاف والتاء) ٢٠٠/٩، (باب لفيف حرف القاف) ٩/ ٢٨٠ ، واللسان(وقي).

(٣) ينظر: الجمهرة (باب فعيل وفِعال وفَعول وفَعال) ١٣٣٧/٣.

(٤) ينظر: المقتضب ١٦٢/١.

وابن عطية (١) ، وابن بري(٢) ، وأبي حيان (٣).

وذهب الليث(٤) إلى أن تَقِيّ في الأصل : وَقُوي على وزن فَعُول ، فقُلِبتْ الواو الأولى تاء ـ كما قالوا :تَوْلَج ، وأصله: وَوْلَج ـ والواو الثانية قُلبتْ ياء للياء الأخيرة ، ثم أدغمتْ فيها ، فقيل : تَقِيّ.

وجعله ابن الأنباري قول النحويين ، و ذكر أنهم خرَّجوا جمعه على أتقياء بأن فَعُول لما أشبَه فَعِيلاً جُمِع كجمعه(٥).

والذي أميل إليه أنه على وزن فَعِيل ؛ لأنه جُمِع على أتقياء ، كوليّ وأولياء ، ولأن من قال بأنه على فَعُول حمله على فَعِيل في جمعه على أتقياء.

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٤٨٢/١.

(٢) ينظر: اللسان (سرا).

(٣) ينظر: البحر المحيط ٢٠٧/٧.

(٤) ينظر: التهذيب (باب لفيف حرف القاف) ٢٧٩/٩.

(٥) ينظر: الزاهر ١٢٢/١ ، والتهذيب (باب القاف والتاء) ٢٠٠/٩ ، واللسان(وقي).

المطلب الثاني

تناوب اسم الفاعل واسم المفعول

جوّز الشريشي تناوب اسم الفاعل واسم المفعول ، فنقل كلام الحريري(١) دون أن يبدي أي اعتراض عليه ، فقال:"وقال في الدرة : ...وسمّيت راحلة لأنها تُرَحّل، أي يشد عليها الرّحل، فهي فاعلة بمعنى مفعولة، كما جاء في التنزيل: "**عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ**"(٢) ، بمعنى: مرضيّة، و"**لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ**"(٣)، أي: لا معصوم، و "**مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ**" (٤) ، أي: مدفوق، و"**حَرَمًا آمِنًا**"(٥) أي: مأمونًا، كما جاء مفعول بمعنى فاعل في قوله تعالى: "**حِجَابًا مَسْتُورًا**"(٦)، أي: ساترًا،"**كَانَ وَعْدُهُ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا**"(٧)، أي: آتيًا "(٨).

ومجيء اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول ورد كثيرًا عن العرب (٩)، (٩)، وقد جوزه . قبل الشريشي . الفراء إذا كان في مذهب النعت ، و

---

(١) ينظر: درة الغواص/ ٢٤٣.٢٤٤.

(٢) الحاقة/ ٢١.

(٣) هود/ ٤٣.

(٤) الطارق/ ٦.

(٥) القصص/ ٥٧.

(٦) الإسراء/ ٤٥.

(٧) مريم/ ٥١.

(٨) ينظر: شرح مقامات الحريري ٢/٣٥١ . ٣٥٢.

(٩) ينظر:الجمهرة (رحل) ١/ ٥٢١.

ذكر أن أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم ، كقول العرب : ماء دافق ، وهذا سر كاتم ، وهم ناصب ، وليل نائم ، وعيشة راضية(١).

وذهب إليه ـ أيضًا ـ ابن دريد(٢) ، والبغوي(٣) ، وآخرون(٤).

وقد خُرّج عليه كثير من آي القرآن ، والحديث والأثر ، وكلام العرب شعرًا ونثرًا .

ومن شواهد ذلك في القرآن:

قوله تعالى: "**خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ**"(٥)، فقد استعمل(دافق) بمعنى :

---

(١) ينظر: معاني القرآن ٣/١٨٢ ، ٢٥٥.وحكى الأصمعي ـ أيضًا ـ هذا عن أهل الحجاز.ينظر:المصباح المنير(دفق).

(٢) ينظر: الجمهرة (رحل) ١/ ٥٢١.

(٣) ينظر: معالم التنزيل ٣/ ١٠٧ ، ٨/ ٢١١، ٣٩٤.

(٤) ينظر: منهم محمد ابن أبي بكر الرازي في مختار الصحاح (دفق) ، وابن مالك في في شرح التسهيل ٣/ ٧٢ ، وابن منظور في اللسان (جرر) ، و(نخل) ، (وصل)، (يأس) ، و(كسو) ، ، وابن عقيل في المساعد ٢/١٩٠ ، والفيروزابادي في القاموس المحيط (فصل الراء باب الياء) ، ، والزبيدي في التاج (جرر) ، و(نخل)، و(يأس)، و (كسو) ، والشوكاني في فتح القدير ٢/ ٥٠٠.

(٥) الطارق / ٦ .

مدفوق(١) ، ويدل على ذلك أنك تقول: دُفِق الماء ، ولا تقول : دَفَق(٢).

وقوله تعالى : " **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ** " (٣) ، فراضية بمعنى مرضية(٤).

وقوله تعالى : " **قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ** "(٥)، أي : لا معصوم من أمر الله إلا مَنْ رحم ، والاستثناء متصل(٦). متصل(٦).

وقوله تعالى : "**يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ**" (٧) ، فالحافرة بمعنى المحفورة (٨).

---

(١)ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ١٥ـ ١٦، ٣/ ١٨٢، ٢٥٥، وتفسير السمعاني ٣/ ١٢٢ ، معالم التنزيل ٣/ ١٠٧ ، ٨/ ٢١١، ٣٩٤ ، واللسان (جرر) ، ومختار الصحاح (دفق).

(٢)ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ١٥ ـ ١٦ .

(٣) القارعة / ٧.

(٤)ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ١٦، ٣/ ١٨٢، ٢٥٥ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٧٢٣، ٥١١/٨ ، ومختار الصحاح (رضا)، و القاموس المحيط (فصل الراء باب الياء).

(٥) هود / ٤٣.

(٦) معاني القرآن للفراء ٢/ ١٥ ، و الجمهرة (رحل) ١/ ٥٢١ ، وفتح القدير ٢/ ٥٠٠.

(٧) النازعات / ١٠.

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٣٢.

وأما استعماله في الحديث والأثر فمنه :"**ليس في الإبل الجارّة صدقة**"(١) ، سميت جارة ؛ لأنها تُجَرُّ جرًا بأزمّتها ، أي : تقاد كأنها مجرورة ، فهي فاعلة بمعنى مفعولة (٢).

ومنه: "**رأيت سبباً واصلاً من السماء إلى الأرض**"(٣) ، أي : موصولاً(٤).

ومنه قولهم في صفة النبي ﷺ:"**لا يائس من طول**"(٥)، أي: لا ميؤوس ؛ ؛ لأنه كان إلى الطول أقرب منه إلى القصر(٦) .

وأما مجيئه في الشعر فمنه قول الشاعر :

لقد عَيَّل الأيتامَ طعنةُ ناشِرهْ أناشرُ لا زالت يمينك آشِرهْ (٧)

(٧)

---

(١) ذكره ابن قيبة في غريب الحديث١/١٨٩،وابن الجوزي في غريب الحديث ١/١٥٠، وابن الأثير في النهاية ١/٢٥٠.

(٢) ينظر: التاج (جرر).

(٣) أخرجه أبو داود في السنن ـ كتاب السنة في الخلفاء ٢/ ٦١٨ ح ٤٦٣٢.

(٤) ينظر: اللسان(وصل) .

(٥) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٢/ ١٤٧ ح ٢٢٨١.

(٦) ينظر: اللسان ، والتاج (يأس).

(٧) البيت من الطويل ، وهو لنائحة همام بن مرة في اللسان(أشر) .وجاء بلا نسبة في: الجمهرة (النشر) ٢/٧٣٤، والخصائص ١/ ١٥٣ ، والمحكم (باب الشين والراء والهمزة) ٨/ ٧٢ ، وشرح المفصل ٢/ ٨١ ، وشرح التسهيل ٣/ ٧٢.

اللغة : عيَّل : أهمل ، و ناشره : اسم رجل ، وآشرة :من الأشر وهو الحز والقطع .

فآشرة فاعلة بمعنى مأشورة (١).

وقول الآخر :

دع المكارمَ لا تَرْحل لبـُغيتها

واقعدْ فإنك أنت الطاعمُ الكاسي(٢).

يعني : المطعوم المكسوّ؛ لأننا نقول : كُسِي العريان ، ولا نقول :كسا(٣).

:كسا(٣).

وقول الآخر :

رَخيمُ الكلام قطيعُ القيام أمسى فؤادي به فاتنا(٤).

يريد : مفتونًا (٥).

وقول الآخر :

---

(١) ينظر: الجمهرة (النشر) ٢ / ٧٣٤ ، و شرح التسهيل ٣/ ٧٢ ، و المساعد ٢ / ١٩٠، والمصباح المنير(أشر).

(٢) البيت من البسيط، وهو للحطيئة في ديوانه /١١٧، ومختار الصحاح ، واللسان ، والتاج (كسو).وجاء بلا نسبة في جامع البيان ٣٣٣/١٥ .

(٣) ينظر: معاني الفراء ١٦/٢ ، و شرح التسهيل ٧٢/٣ .

(٤) البيت من المتقارب، وجاء بلا نسبة في العين ١٣٦/١ ، ونزهة الأعين النواظر /٤٧٨، واللسان (فتن).

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١١/ ١٢٥ .

كِليني لهمٍ يا أميمةُ ناصبِ وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكب

(١)

فناصب فاعل بمعنى المفعول كما قال الفراء(٢) .

وقول الآخر :

وأنني بعمروٍ بعد جحشٍ بطعنة فخرٌ صريعاً مثل عاترة النُّسُك

(٣)

فعاترة بمعنى معتورة (٤).

وأما استعماله في أقوال العرب فمنه قولهم : هذا سر كاتم ، وهم ناصب، وعيشة راضية ، وماء دافق(٥).

وحمل الخليل (٦)، وسيبويه (٧) ما ورد من ذلك على معنى النسب النسب ، قال سيبويه : " وأما ما يكون ذا شيء ، وليس بصنعة يعالجها

---

(١) البيت من الطويل ، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه /٢٨ ، والعين ١٣٦/١، والكتاب ٢٠٧/٢ ، والتاج (نصب) .

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٥/٣.

(٣) البيت من الطويل ، وهو لمعاذ بن صرم الخزاعى في المستقصي في أمثال العرب ٢/ ١١٠. وجاء بلا نسبة في العين ٢/ ٦٥ ، والمحكم(باب العين والتاء والراء) ٢ / ٤٣ ، واللسان ، والتاج (عتر) .

اللغة : عاترة : معتورة ، أي : مذبوحة .

(٤) حكي هذا عن الليث في اللسان والتاج (عتر).

(٥) معاني القرآن للفراء ٣/ ١٨٢. ٢٥٥.

(٦) العين ٢/ ٦٥ ، و الكتاب ٣/ ٣٨٢ .

(٧) الكتاب ٣/ ٣٨٢.

، فإنه مما يكون فاعلاً من قولك لذي الدرع : دارع ... وقال الخليل : و إنما قالوا : عيشة راضية ، وطاعم وكاسٍ على ذا ، أي : ذات رضا ، وذو كسوة وطعام"(١).

وحذا حذوهما المبرد (٢) ، وآخرون (٣).

والذي أميل إليه هو القول بمجيء فاعل بمعنى مفعول ؛ للأمور التالية :

الأول : قول ابن جني: " فأما تفسير أهل اللغة أن استاف القوم في معنى : تسايفوا ، فتفسير على المعنى ، كعادتهم في أمثال ذلك ؛ ألا تراهم قالوا في قول الله ـ عز وجل ـ : " خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ": إنه بمعنى: مدفوق ، فهذا ـ لعمري ـ معناه ، غير أن طريق الصنعة فيه أنه ذو دفق"(٤).فإن كان هذا هو معناه الذي أراده العربي فلم نلجأ إلى الصنعة فيه ؟

---

(١) الكتاب ٣/ ٣٨٢.

(٢) المقتضب ٣/ ١٦٣. وحكى عنه الأزهري في التهذيب (باب العين والصاد والميم) ٢/ ٣٣ أنه يرى أن مجيء فاعل بمعنى مفعول شاذ .

(٣) منهم الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢٣٩، وابن السراج في الأصول ٣/ ٨٣ ، والأزهري في التهذيب (باب القاف والدال) ٩/ ٥٢ ، وابن جني في الخصائص ١/ ١٥٤ ، والزمخشري في أساس البلاغة (دفق) ، وابن الحاجب في الشافية /٤٢، وأبو حيان في البحر المحيط ٨/ ٣١٩.

(٤) الخصائص ١/ ١٥٣، ١٥٤.

الثاني : أن القراءات دعمت هذا في غير موضع من القرآن ، كقراءة : " قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رُحِمَ "(١) بالبناء للمفعول ، وقراءة " فِي الحَفِرَةِ " (٢)، فهاتان القراءتان تقويان القول بأن " عَاصِمَ " بمعنى: معصوم ، و "الحَافِرَةِ" بمعنى: المحفورة .

الثالث : أن من العلماء من جوز هذا مع تجويز القول بالحمل على النسب في غير موضع من القرآن (٣) ، والشعر (٤) .

الرابع : مجيء اسم الفاعل من الأفعال المبنية للمجهول ، كقولهم : رجل كاس ، وماء دافق ، وعيشة راضية ؛ لأننا نقول كُسِيَ ، ولا نقول : كسا، ونقول : دُفِقَ ، ولانقول : دَفَقَ ، ونقول: رُضِيَتْ العيشة، ولا نقول : رَضِيَتْ .

الخامس : أن من القائلين بأنه على النسب يقول ذلك ، ثم يفسره بالمفعول ، كقول الأخفش بأن "**لاَ عَاصِمَ** " بمعنى : لا ذا عصمة ، ثم يقول : إنه بمعنى : لا معصوم(١).

---

(١) تنظر القراءة في : معاني القرآن للفراء ٢/ ١٦ ، والكشاف ٢ / ٣٧٥.

(٢) النازعات /٦. وهذه القراءة لأبي حيوة في المحتسب ٢ / ٣٥٠ ، والكشاف ٣٧٥/٢ ، والبحر المحيط ٢٢٨/٥.

(٣) ينظر على سبيل المثال كلام النحاس في إعراب القرآن ٢ / ٢٨٥ في قوله تعالى: " لاَ عَاصِمَ " .

(٤) ينظر على سبيل المثال كلام ابن سيده في المحكم (باب العين والتاء والراء) ٢ / ٤٣ في قول الشاعر :

فخرَّ صريعاً مثل عاترةِ النسُك.

وقول ابن جني ـ كما مر في الأمر الأول ـ بأن المعنى على المفعول ، والصنعة على النسب .

فما الداعي لحمله على النسب طالما أن المعنى على المفعول ؟

السادس : كثرة ما ورد من ذلك في فصيح الكلام شعرًا ونثرًا .

وأما مجيء اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل فحُكِي ـ قبل الشريشي ـ عن الفراء(٢) ، وذهب إليه الأخفش ؛ إذ ذكر أن الفاعل قد يكون في لفظ المفعول ، كما تقول : مشئوم علينا وميمون ، وإنما هو شائم و يامن ؛ لأنه من شأمهم ويمنهم (٣) .

وذهب إليه ـ أيضًا ـ الزجاج (٤) ، والطبري (٥) ، وابن دريد (٦) ، آخرون(٧) .

وقد جاء كثيرًا في فصيح الكلام شعرًا ونثرًا ، ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم :

---

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٣٨٣/١.

(٢)ينظر: التهذيب (أبواب السين والتاء) ١٢/ ٢٦٦ ، و زاد المسير٥/٩٤ ، والتفسير الكبير ٢١/ ٥٥، وفتح القدير ٣/ ٢٦٢ . ولم أقف على هذا في معانيه

(٣) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٢٤.

(٤) ينظر: معاني القرآن له ٤/ ٣٤٢.

(٥) ينظر: جامع البيان ١٧/ ٥٦٨.

(٦) ينظر: الجمهرة (حجب) ١/ ٢٦٣ ، و(رحل) ٥٢١/١.

(٧) منهم ابن سيده في المحكم (باب السين والتاء والراء)٨/ ٥٦٤ ، وابن منظور في اللسان (ستر) ، والزركشي في البرهان ٢/ ٢٨٥ ، والسيوطي في الإتقان ٢/ ١٠٤.

قوله تعالى : "**حِجَابًا مَّسْتُورًا**"(١) ، فالمعنى : حجابًا ساترًا(٢) ؛ لأن الحجاب يكون ساترًا ، لا مستورًا(٣) ،وحَسّن هذا مراعاة فواصل الآيات ؛ لأن بعض آي سورة الإسراء ختم بـ (ورا) أو(يرا)(٤).

وقوله تعالى : " **فَقَالَ لَهُ فِرْعَونُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا** "(٥)، "(٥)، أي : ساحرًا(٦).

وقوله تعالى : " **وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا** " (٧) ، ، أي : ساحرًا(٨).

وقولـــه تعـــالى :" **إِنَّـــــهُ كَـــــانَ وَعْـــــدُهُ مَأْتِيًّـــــا** "(٩)،

---

(١) الإسراء / ٤٥.

(٢) ينظـر: معـاني القـرآن للأخفـش ٢/ ٤٢٤، ومعـاني القـرآن وإعرابـه ٣/ ١٩٩، والجمهرة (حجب) ١/ ٢٦٣ .

(٣) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٢٤.

(٤) المحكم (باب السين والتاء والراء) ٨/ ٤٦٥ ، واللسان (ستر).

(٥) الإسراء / ١٠١.

(٦) جامع البيان ١٧ / ٥٦٨ ، زاد المسير٥/٩٤ ، والتفسير الكبير ٢١/ ٥٥، وفتح وفتح القدير ٣/ ٢٦٢.

(٧) الإسراء / ٤٧.

(٨) التهذيب (أبواب السين والتاء) ١٧١/٤ ، و روح المعاني ١٥/ ٩٠ .

(٩) مريم / ٦١.

أي آتيًا (١) ؛ لأن الوعد هو الجنة وهم يأتونها (٢) ، وحَسّن هذا مراعاة مراعاة فواصل الآيات ؛ لأن أكثر الآيات في سورة مريم ختم بياء مشددة(٣).

ومن شواهده في الشعر قول الشاعر:

ماءٌ يَجُمُّ لحافرٍ مَعْيُونِ (٤).

فـ (معيون) مفعول بمعنى فاعل ، والجر على الجوار ، وكان حقه الرفع ؛ لأنه نعت لـ (ماء)(٥).

ومن شواهده في أقوال العرب قولهم : إنك مشئوم علينا وميمون ، أي : شائم ويامن ؛ لأنه من شأمهم ويمنهم (٦). وقولهم : قطّ السعر

---

(١) المحكم (باب السين والتاء والراء) ٤٦٥/٨ ، ومعالم التنزيل ٢٤٢/٥، والبرهان ٢/ ٢٨٥.

(٢) البحر المحيط ٦/ ١٩١.

(٣) المحكم (باب السين والتاء والراء) ٨/ ٤٦٥ ، واللسان (ستر).

(٤) شطر بيت من الكامل لبدر بن عامر الهذلي في المحكم (باب العين والنون والياء) ٢/ ٢٥١، واللسان ، و التاج (عين). اللغة : يجم : يكثر ، و ماء معيون : ظاهر جارٍ على وجه الأرض .

(٥) المحكم (باب العين والنون والياء) ٢/ ٢٥١.

(٦) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٢٤.

فهو مقطوط ، أي: غلا ، فمفعول بمعنى فاعل(١). وقولهم : قسح فهو مقسوح ، أي: قاسح (٢).

وضعف النحاس(٣) ذلك، وحمله الباقولي(٤) على معنى النسب ، وجعله وجعله ابن مالك(٥) وابن عقيل(٦) نادرًا.

وجوز أبو البركات الأنباري(٧) في معرض حديثه عن قوله تعالى : "**حِجَابًا مَّسْتُورًا**" حمله على معنى اسم الفاعل أو على النسب .

و القول بجوازه هو الأولى بالاتباع ؛ لأنه ورد في فصيح الكلام شعرًا ونثرًا ، والمعنى عليه مستقيم بعيد عن التكلف ، لكن هذا الاستعمال أقلّ من استعمال اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول ، وحَسَّن بعضه في القرآن مراعاة للفواصل .

---

(١) المحكم (باب القاف والطاء قطط وقطقط) ٦/ ١١٠.

(٢) المحكم (باب القاف والسين والحاء) ٢/ ٥٦٠ ، واللسان (قسح).والقسح هو شدة الإنعاظ ويبسه.

(٣) ينظر: معاني القرآن له ٤/ ٣٤٢ ، ١٦١/٤.

(٤) ينظر: كشف المشكلات ٢/ ٧١٨.

(٥) ينظر: شرح التسهيل ٧٢/٣ .

(٦) ينظر: المساعد ١٩١/٢.

(٧) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٩١/٢.

المطلب الثالث : أصل (آل)

قال الشريشي: " آله، أي: أهله ، وأصله (أَأْل) ، فأبدلت الهمزة ألفًا... ، وأكثرهم على أن همزتها مبدلة من هاء (أهل) ، وصوابه أنها أصل في بابها، من آل يؤول إذا رجع ؛ لأنهم يرجعون إليه ويرجع إليهم"(١).

يبدو من النص أن الشريشي ذهب إلى أن أصلها لا يعود إلى كلمة أهل ، بل هي أصل في بابها ، من آل يؤول إذا رجع .

وهو مسبوق في هذا بالكسائي (٢) ، و المعري(٣) ، وآخرين(٤).

وآخرين(٤).

واحتجوا لذلك بتصغيره على أُوَيْل (٥) .

وذهب جلّ النحويين (٦) إلى أن أصلها (أهل)، فأبدلت الهاء همزة ، فصارت : (أَأْل) ، ثم أبدلت الهمزة ألفًا، فصارت (آل) .

---

(١) ينظر: شرح مقامات الحريري ٢١/١.

(٢) ينظر: شرح الشافية للرضي ٢٠٨/٣، والارتشاف ٢٦٤/١، والمساعد ٢٠٨/٣، والتصريح ١١/١.

(٣) ينظر: رسالة الغفران /٤١٧.

(٤) منهم الجوهري في فيض القدير ١٦/١ ، ولم أقف عليه في الصحاح ، وابن الباذش في البحر المحيط ٣٤٤/١. ٣٤٥ ، والارتشاف ٢٦٤/١.

(٥) ينظر: الهمع ٥١٦/٢، ونقل هذا التصغير الكسائي ، ووافقه عليه يونس .ينظر الارتشاف ٢٦٤/١.

(٦) منهم الأخفش في معانيه ٩٨/١، وسر الصناعة ١٠٤/١، واللسان (أهل) ، والطبري في جامع البيان ٢٧٠/١، وابن جني في سر الصناعة ١٠٠/١وما يليها، والتصريف الملوكي/١٢٠، ومكي في مشكل إعراب القرآن ٩٣/١، ٧٠١/٢

=

والذي يدل على ذلك عندهم أن العرب قالت في تصغيره: أُهَيلْ ، ولو كان من الواو لقيل: أُوَيْل، كما يقال في الآل الذي هي الشخص:(أُوَيْل) ، ولو كان أيضًا من الياء لقيل : أُيَيْل(١).

وضُعِّف باحتمال أن (أُهَيْل) تصغير (أهل) لا (آل). وأجيب بأن حسن الظن بالنقلة يقتضي أنهم لا يُقدِمون على التعيين إلا بدليل (٢).

وُدّ . أيضًا . بأنه مجرد دعوى تأباه حكمة العرب ؛ لأمرين :

أحدهما : أن فيه إبدال حرف سهل . وهو الهاء . حرفًا مستثقلاً . وهو الهمزة التي من عادتهم الفرار منها حذفًا وإبدالاً وتسهيلاً .

والآخر :أن إبدال الهاء همزة يتلوه إبدال الهمزة ألفًا ، فأي حاجة إلى اعتبار هذا التكثير من التغيير بلا دليل؟(٣).

ويمكن أن يجاب عن الأمر الأول بأن إبدال الهاء همزة ثبت عن العرب في نحو : ماء ، فيمكن أن يحمل هذا عليه (٤) .

، والجرجاني في المفتاح /٩٥. ٩٦، وابن الأثير في البديع ٤٩٥/٢، والعكبري في التبيان ٣٥/١، واللباب ٢٩٩/٢، وابن عصفور في الممتع ٣٤٨/١وما يليها، وابن مالك في شرح التسهيل ٢٤٣/٣، وابن قيم الجوزية في جلاء الأفهام /٢٠٣، والفيروزابادي في القاموس المحيط ٣٤١/٣ " فصل الهمزة باب اللام".

(١) ينظر: سر الصناعة ١٠٥/١ــ ١٠٦، والممتع ١/ ٣٤٩، وشرح التسهيل ٢٤٣/٣..

(٢) ينظر: حاشية الصبان ٤٥/١

(٣) ينظر: إبراز المعاني /٨٤.

(٤) ينظر: الممتع ٣٤٩/١.

وعن الأمر الثاني بأن كتب اللغة ملأى بالأمثلة التي توالت فيها التغييرات ، لا سيما باب خطايا .

وذهب آخرون(١) إلى أن أصله (أهل) ، فأبدلت الهاء ألفًا . وقد ردّ هذا القول بما يلي :

الأول : أن الهاء لم تقلب ألفًا في غير هذا الموضع ، فيقاس هذا عليه(٢) .

الثاني : أن الألف لو كانت منقلبة عن الهاء في أول أحوالها لجاز أن يستعمل (آل) في كل موضع يستعمل فيه (أهل) ؛ ألا تراهم يقولون : صرفت وجوه القوم وأجوه القوم ، فيبدلون الهمزة من الواو ، ويوقعونها بعد البدل في جميع مواقعها قبل البدل ، ولو كانت ألف (آل) بدلاً من الهاء لقيل : انصرف إلى آلك ، كما يقال: انصرف إلى أهلك ، ولقيل: آلك والليل كما يقال : أهلك والليل ، ولقيل: آل الخياط وآل الإسكاف ، كما يقال:أهل الخياط وأهل الإسكاف ، وهذا لم يحدث(٣) .

وحُكِي(٤) أن أصله:(أأْل)، فأبدلت الهمزة (هاء)، فصارت (أهل)، ثم أبدلت الهاء ألفًا.

---

(١) منهم النحاس في إعرابه ٢٢٣/١، لكنه اكتفي في مواطن أخري بالنص على أن الأصل(أهل)، دون أن يعرضه إلي ما حدث فيه من إبدال . ينظر: إعراب القرآن ٣٢٦/١، ٢٩٦/٤. وقال به ابن عطية في المحرر الوجيز ١٣٩/١.

(٢) ينظر: سر الصناعة ١٠١/١، واللباب للعكبري ٢٩٩/٢، والممتع ٣٤٩/٢.

(٣) ينظر: سر الصناعة ١٠١/١ وما يليها بتصرف يسير .

(٤) حكاه ابن الأثير في كتابه الشافي ١٢٢/١ لكني لم أقف على قائله فيما أتيح لي.

هذا ، وقد ذهب الزمخشري تارة إلى القول بأن الألف بدل من الهمزة المبدلة من الهاء تارة(١)، وتارة إلى القول بأن الألف بدل من الهاء تارة أخرى (٢).

وكذلك اضطرب كلام أبي حيان في الارتشاف ، فتارة يقول بأن أصله : أهل ، فأبدلت الهاء همزة ، ثم ألفًا (٣) ، وتارة يصحح القول بأن أصله (أَوَل) ، فأبدلت الواو ألفًا (٤) .

والذي أراه أحرى بالقبول هو القول بأن أصله أهل ، فأبدلت الهاء همزة ثم ألفًا ؛ لقولهم في التصغير :(أهيل) . كما مرّ . ، ومعلوم أن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها . وقد أجيب . قبلُ . على ما اعترض به عليه .

---

(١) قال في كتابه الفائق ٦٧/١: "أصل (آل) : أهل ، فأبدلت الهاء همزة ، ثم ألفًا يدل عليه تصغيره على أُهَيْل ".

(٢) قال في كتابه الكشاف ٢٧٩/١: "أصل (آل) :أهل ، ولذلك يصغر بأهيل ،فأبدلت هاؤها ألفًا " . ويري الشيخ المناوي في فيض القدير ١٦/١.أن هذا القول لا يحمل على ظاهره ، وإنما المراد به أن الهاء أبدلت همزة ثم ألفًا ، وبدل البدل بدل .

(٣) قال في الارتشاف ٢٦٤/١ :" أصله : أهل ، فأبدلوا من الهاء همزة ثم منها ألفًا. وذهب الكسائي ، وتبعه ابن البازش إلي أن أصله: أوَل ،تحركت الواو وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفًا . ونقل الكسائي أن تصغير آل : أويل ، ووافقه يونس على تصغيره" .

(٤) قال في الارتشاف ١٨١٧/٤: "و(آل) اختلف فيه ، فقيل : أصله (أهل) أبدلت هاؤه همزة ، ثم سكنت، ثم أبدلت ألفاً نحو : كاس ، وقالوا في تصغير أهل :أهيل رجوعًا إلي الأصل . وقيل : ألف (آل) منقلبة عن واو ، وأصله أول ، وتصغيره (أويل) وهو الصحيح ".

وأما القول بأن أصله (أهل) ثم قلب الهاء ألفًا ابتداءً فقد ردَّ بالدليل الواضح ، كما مرّ .

وأما القول بأن الهاء مبدلة من الهمزة ، ثم أبدلت الهاء ألفًا فلا يخفى ما فيه من التكلف .

وأما القول بأن أصله (أول) بدليل التصغير على (أويل) فمردود بأن هذا التصغير روعي فيه اللفظ ، وتنوسي فيه الأصل(١) .

---

(١) ينظر: شرح التسهيل ٣/٢٤٣ .

المطلب الرابع : (الماعون) أصله ، ووزنه

قال الشريشي في معرض حديثة عن كلمة (الماعون) : "والأظهر فيه، أنّه من العون، وأصله مَعْوُون بوزن «مَفْعُول»، فقدّمت الواو التي بعد العين، فصار موعون، ثم قلبت ألفا كما قيل: ياجل. وحكى الفراء عن بعض العرب: الماعون الماء، فيكون على هذا مفعولاً من العين، ويُعَلّ كما عُلّ من العون، أو يكون فاعولاً من معن الماء، إذا سال. وهو أيضًا قول من اشتقه من قولهم: ممعن هربًا، أو من قولهم: عين معين. قال قطرب: ماعون فاعول من المعن، وهو الشيء اليسير. ومنهم من قال: أصله معونة، والألف بدل الهاء"(١).

ويبدو من النص أن الشريشي اختار أنه من العون، وأصله : مَعْوُون بوزن (مَفْعُول)، فقدّمت الواو التي بعد العين، فصار موعون، ثم قلبت ألفًا، فصار (ماعون) ، على وزن (مَعْفُول).

وهو مسبوق في القول بهذا بابن العربي (٢).

وحكى الفراء عن العرب أن (الماعون) هو الماء (٣)، ويرى أن وزنه (فاعول) ؛ لأن أصله : (معن)(٤) .

---

(١) ينظر: شرح مقامات الحريري ٢١٥/٤.

(٢) ينظر:أحكام القرآن ٤٥٥/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٥١٦/٢٢. وحكى أبو حيان هذا الرأي دون أن ينسبه إلى قائله في البحر المحيط ٥١٧/٨.

(٣) ينظر: معاني القرآن له ٢٣٧/٣ ، والزاهر ٣١٣/١ ، وغريب القرآن /٤٣٠، والتهذيب (باب العين والنون) ١٣/٣.

(٤) ينظر: معاني القرآن له ٢٣٧/٣ ، والتهذيب (باب العين والنون) ١٣/٣ ، واللسان (معن).

وجوز الشريشي ـ حينئذٍ ـ أن يكون وزنه (مفعول) من العين ، ويعلّ كما أُعِلّ من العون(١).

وحُكي عن قطرب(٢) أنه من المعن وهو الشيء اليسير ، وتبعه ابن دريد(٣).

وحكي عن الزّجاج أنه قال : من جعل الماعون الزكاة فهو (فاعول) من المَعْن ، وهو الشيء القليل ، فسميت الزكاة ماعونًا بالشيء القليل ؛ لأنه يؤخذ من المال ربع عشره ، وهو قليل من كثير(٤).

وعُزِي القول بهذا ـ أيضًا ـ إلى أكثر المفسرين (٥).

وأرجع النحاس(٦) القول بأن معناه الماء ، والقول بأن معناه الزكاة ـ إلى أصل واحد مشتق من المعن وهو الشيء القليل.

وحُكِي عن أناس أنهم ذهبوا إلى أن أصله :(معونة) ، والألف بدل

---

(١) ينظر: شرح مقامات الحريري ٢١٥/٤.
(٢) ينظر: شرح مقامات الحريري ٢١٥/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٥١٦/٢٢ ، والبحر المحيط ٥١٧/٨.
(٣) ينظر: الجمهرة (باب العين والميم مع ما بعدهما من الحروف) ٩٥٣/٢.
(٤) ينظر: التهذيب (باب العين والنون) ١٣/٣ ، واللسان (معن).
(٥) ينظر: التفسير الكبير ١٠٨/٣٢.
(٦) ينظر: إعراب القرآن ٢٩٧/٥.

الهاء(١) ، فوزنه (مَفْعَل) في الأصل على (مَكْرَم) ، فتكون الميم زائدة ، ووزنه بعد زيادة الألف عوضًا (مَافُعْل)(٢).

والذي أميل إليه أنه مشتق من المعن وهو الشيء القليل ، ووزنه (فاعول) ، ويجوز أن يكون معناه الماء أو الزكاة ؛ فهما يرجعان إلى أصل واحد وهو الشيء القليل. أما القولان الآخران فلا يخفى ما فيهما من تكلف تقدير لا دليل عليه.

(١) ينظر: شرح مقامات الحريري ٢١٥/٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٥١٦/٢٢ ، واللسان ، ومختار الصحاح(معن) ، والبحر المحيط ٥١٧/٨.
(٢) ينظر: البحر المحيط ٥١٧/٨.

المطلب الخامس : قصر الممدود

أجاز الشريشي قصر الممدود ، قال :" والأصل في المكاء المدّ ، ولكنه قصره في هذه الأحجية، كما حذف همزة (الفرا) في أحجيته، وكلا الأمرين من قصر الممدود، وحذف همزة المهموز جائز"(١).

ويبدو من النص أنه يجوِّز ذلك في الشعر والنثر؛ لأنه لم يخصه بأحدهما، ولم ينص على أنه من الضرورات الشعرية.

وقد حُكِي أنه لغة عن العرب (٢)، وأنه أحب للعرب من مد المقصور ؛ لأنها تحب التخفيف والحذف ، وتهرب من التثقيل والتطويل(٣)، وجوزه أبو حيان(٤) . في أحد قوليه . في السعة على قله في معرض حديثه عن قراءة "**وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ" بقصر "شُرَكَائِيَ**"(٥) .

وجوزه . أيضًا . الألوسي(٦) في السعة مطلقًا في معرض حديثه عن القراءة السابقة.

وخصه البصريون(١) ، والكوفيون(٢) . إلا الفراء فقد شَرَط لذلك شرطًا ، كما سيأتي . بضرورة الشعر .

---

(١) ينظر: شرح مقامات الحريري ٢٢١/٤.

(٢) ينظر: الكشف ٣٦/٢.

(٣) ينظر: العقد الفريد ١٤٢/٤.

(٤) ينظر: البحرالمحيط٥/٤٧١ ، وتبعه الدمياطي في الإتحاف /٣٥٠.

(٥) النحل/٢٧ . وعزيت هذه القراءة إلى البزيّ في البحر ٤٧١/٤، والإتحاف/٣٥٠.

(٦) ينظر: روح المعاني ١٢٧/١٤.

وتبعهم ابن سيده(٣) ، والعكبري(٤) ، وأبو حيان ـ في قوله الآخر(٥) وآخرون(٦) .

وحكى ابن عصفور (٧)إجماع النحويين على ذلك. وحجتهم أن القصر جاز للضرورة . وهو حذف الزائد والرجوع إلى الأصل . فسُوِّي فيه بين ما له نظير وما لا نظير له(٨).

ومن شواهده عندهم قول الشاعر:

لا بُدَّ مِنْ صَنْعا وإِنْ طالَ السَّفَرْ(٩).

واشترط الفراء لقصر الممدود أن يكون مقصورًا في بابه ، فنحو (بيضاء) و(سوداء) لا يجوز فيهما القصر ؛ لأن المذكر (أبيض)

---

(١) ينظر: الإنصاف٢/٧٤٥، وأوضح المسالك٤/٢٩٥ ، وشرح ابن عقيل ٤/١٠٢.

(٢) ينظر: الإنصاف٢/٧٤٥، وأوضح المسالك٤/٢٩٥ ، وشرح ابن عقيل ٤/١٠٢.

(٣) ينظر: المحكم (باب العين والدال واللام) ٢/٣١٤.

(٤) ينظر: اللباب ٢/٩٧.

(٥) ينظر: الارتشاف ٥/٢٤١٥ ، وذكر في البحر المحيط ٨/١٠٠أن قراءة يحيى بن يعمر (أَشِدّا) ، بالقصر شاذة ؛ لأن قصر الممدود إنما يكون في الشعر.

(٦) منهم ابن هشام في أوضح المسالك٤/٢٩٥ ، والسيوطي في الهمع ٣/٢٧٧، والزبيدي في التاج (صنع) ، والألوسي ـ في أحد قوليه ـ في الضرائر/٥٧ ، وروح المعاني ١٥/٦٧.

(٧) ينظر: ضرائر الشعر/٩٠.

(٨) ينظر: اللباب ٢/٩٨.

(٩) البيت من الرجز ، ولم أقف على قائله . وهو من شواهد سر الصناعة ٢/٥١٧ ، وضرائر الشعر /٩٠، والبحر المحيط ٨/١٠٠، وأوضح المسالك ٤/٢٩٥، والهمع ٣/٢٧٧.

و(أسود) ، وفعلاء تأنيث أفعل لا يكون إلا ممدودًا ، ويجوز ـ عنده ـ قصر (سماء) و(دعاء) و(رداء) ؛ لأنها إذا قصرت صارت إلى مثال : (رحى) و(هدى) و(حجى) (١) .

ورُدّ بأن قصر الممدود جاء فيما لا يجئ في بابه مقصور(٢) ، ومن ومن ذلك قول الشاعر:

والقارح العَدَا وكلّ طِمِرَة ما إنْ تنالُ يدُ الطويلِ قَذَالَها (٣)

(٣)

فقصر العَدّاء وهو فَعَّال من العدو ، وفعَّال لتكثير الفعل ، نحو: ضرَّاب وقتَّال وهو في بابه مقصور دائمًا(٤).

وقول الآخر

ولكنّما أُهْدِى لقَيْسٍ هَدِيَّة بِفِيّ مِنِ اهْدَاها لك الدّهرَ إِثْلِبُ (٥)

(٥)

---

(١) ينظر: الإنصاف ٢/٧٤٥ـ٧٤٦ ، وضرائر الشعر /٩٢ ، وشرح الأشموني ٤/١٥٤ ، والضرائر/٥٧.

(٢) ينظر: الإنصاف ٢/٧٥٢.

(٣) البيت من الكامل للأعشى في ديوانه /٢٩، و المحكم (باب العين والدال واللام) ٢/٣١٤ ، وضرائر الشعر /٩٢، و اللسان، والتاج (قرح).وجاء بلا نسبة في سر الفصاحة /٨٣ ، والإنصاف ٢/٧٥٢.

(٤) ينظر: الإنصاف ٢/٧٥٣ ، وضرائر الشعر /٩٢.

(٥) البيت من الطويل ، ولم أقف على قائلة . وقد جاء بلا نسبة في المحكم (باب الثاء واللام والباء) ١٠/١٥٣، والإنصاف ٢/ ٧٥٣ ، واللسان (ثلب).

اللغة: (الإثلب) : التراب والحجارة وفي لغة فتات الحجارة.

فقصر(إهداها) . وهو مصدر أهدى يهدي إهداء . وهو في بابه مقصور دائمًا(١) .

وقول الآخر :

فلو أنّ الأطبِاَ كانَ حَوْلي وكانَ معَ الأطباءِ الأساةُ (٢)

فقصر (الأطبا) وهو جمع طبيب ، وهذا الجمع مقصور في بابه دائمًا(٣).

وقول الآخر:

وأنت لو باكرت مشمولةً صفرا كلون الفَرَس الأشقرِ(٤).

وحُكي عن الكسائي(٥) والفراء(٦) أنهما ذهبا إلى أن قصر الممدود الممدود خاص بالمنصوب.

---

(١) ينظر: الإنصاف ٧٥٣/٢.

(٢)البيت من الوافر ، جاء بلا نسبة في مجالس ثعلب ٨٨/١ ، وعلل النحو/١٤٩ ،و الكشاف ١٧٧/٣ ، والإنصاف ٣٨٥/١ ، ٧٥٣/٢ ـ٧٥٤ ، واللباب ١١١/٢، ضرائر الشعر /٩٢ ، وروح المعاني ٣/١٨.

(٣) ينظر: الإنصاف ٧٥٢/٢.

(٤) البيت من السريع للأقيشر الأسدي في شرح الشواهد للعيني ١٥٤/٤. وجاء بلا نسبة في مجالس ثعلب ٨٨/١، ومعاني الأخفش ٩٩/١ برواية (صهباء مثل) موضع (صفرا كلون) ، والارتشاف ٥/ ٢٤١٥ ، والهمع ٢٧٨/٣ ، وشرح الأشموني ١٥٤/٤ ، والضرائر/٥٧.

(٥) ينظر: ضرائر الشعر/ ٩١ ، و الارتشاف ٢٤١٥/٥ ، والهمع ٢٧٨/٣.

(٦) ينظر: ضرائر الشعر/ ٩١، والارتشاف ٢٤١٥/٥.

ورُدَّ عليهما بقول الشاعر:

فهُم مثلُ النّاس الذي يَعرِفونه وأهلُ الوفا من حادثٍ وقديمِ(١)

وحُكي عن ابن هشام أنه استثنى ، نحو:(سواء) ، فلم يجوّز قصرها للضرورة ؛ لأنهم قالوا فيه : (سوى) بالضم والكسر مع القصر فيهما ، وحيث فتحوا مدوا لا غير ، فلا يجوز لنا أن نفتح ونقصر للضرورة ؛لأن عن ذلك مندوحة بأن نضم أو نكسر(٢) .

والذي أميل إليه هو القول بجواز قصر الممدود مطلقًا ؛ للأمور التالية:

الأول : أنه لغة حكيت عن العرب، وقد حكى الفراء عن الكسائي أنه سمع : (اسقني شربة ما يا هذا) ، يريد : شربة ماء(٣) .

الثاني :أن قصر الممدود أحب إلى العرب من مد المقصور ؛ لأنها تميل إلى التخفيف والحذف ، وتهرب من التثقيل والتطويل.

الثالث: كثرة ما ورد من ذلك في الشعر ، فهو أكثر من أن تحصى(٤).

الرابع : أن القراءات دعمت هذا في غير موضع من القرآن .

الخامس : أن غير واحد من النحويين قالوا بجوازه في النثر.

---

(١) البيت من الطويل للسموأل في الارتشاف ٢٤١٥/٥ ، ولم أقف عليه في ديوانه. وجاء بلا نسبة في: أوضح المسالك ٢٩٦/٤ ، والهمع ٢٧٨/٣ ، وشرح الأشموني ١٥٤/٤، والضرائر/٥٧.

(٢) ينظر: الهمع ٢٧٨/٣.

(٣) ينظر: مجالس ثعلب ٨٨/١ .

(٤) ينظر: الضرائر/٥٧.

المطلب السادس

لقيته لَقَاةً واحدةً ، ولِقَاءةً واحدةً

قال الشريشي :"اللّقية: المرّة الواحدة من اللقاء. وقال في الدّرة: العرب تقول: لَقْيَة ولِقَاءَة ولِقَايَة، إذا أردوا المرّة الواحدة، فإن أرادوا المصدر، قالوا: لقيته لِقاءً ولُقَىً ولُقِيًّا، هذا وأنشد:

وإنّ لُقَاهَا في المَنَام وغيرِه وإنْ لم تَجُدْ بالبَذْل عندي لرابح(١).

وخَطَّأ من يقول: لقيتُه لِقاءَةً واحدةً، وأغفل أن سيبويه قال في كتابه: أتيته إتيانةً، ولقيته لِقاءةً واحدةً "(٢).

ويبدو من النص أمران : أحدهما :أن الشريشي نسب إلى الحريري أنه خطَّأ من يقول : لقيته لِقاءةً واحدةً . والآخر:أنه اعترض عليه بأن سيبويه ذكر في كتابه: أتيته إتيانةً، ولقيته لِقاءةً واحدةً ، وهو بهذا يميل إلى ما ذكره سيبويه.

أما الأمر الأول فقد جانب فيه الصواب ؛ لأن ما ذكره الحريري في الدرة يخالف ذلك، قال: "ويقولون: لقيته لَقَاةً واحدةً ، فيخطئون فيه ؛ لأن العرب تقول : لقيته لَقْيَةً ولِقَاءَةً ولُقْيَانَةً ، إذا أرادوا به المرة الواحدة ،

---

(١) البيت من الطويل لم أقف على قائله . ينظر : درة الغواص /١٨١ ، و اللسان ، والتاج (لقي).

(٢) ينظر: شرح مقامات الحريري ١٢١/٤.

فإن أرادوا المصدر قالوا : لقيته لِقَاءً ولُقِيًّا ولُقْيَانًا ولُقَىً على وزن هدى"(١).

فالحريري خطَّأ قولهم :(لقيته لَقَاةً واحدةً) ، ولم يخطِّئ قولهم : (لقيته لِقَاءَةً واحدةً) ، وهو مسبوق في هذا بابن السكيت ، فقد حُكِي عنه أنه ذهب إلى أن (لَقَاة) مولدة ، وليست عربية(٢) .

وخطّأها ابن دريد ، وجعلها من قول العامّة(٣) ، وضعفها ابن جني(٤) .

وعلل ابن بري لعدم جوازها بأن الفَعْلَة للمرة الواحدة إنما تكون ساكنة العين ، و(لَقَاة) محركة العين(٥).

وجوزها الليث مع قبحها (٦).

وأما الأمر الآخر فما نقله من كلام سيبويه موجود بنصه في الكتاب ، قال سيبويه: "وقالوا: أتيته إتيانةً ولقيته لقاءةً واحدةً ، فجاءوا به على

---

(١) ينظر: درة الغواص/١٨١.

(٢) ينظر: التهذيب (باب القاف واللام) ٢٢٨/٩ ، والمحكم (باب القاف واللام والياء) ٥٠٥/٦، واللسان (لقا) ، المزهر ٢٥٢/١. وتبعه محمد بن أبي بكر الرازي في مختار الصحاح (ل ق ي) ، والعيني في عمدة القاري٦٢/٢ . ٦٣.

(٣) ينظر: الجمهرة (باب القاف واللام مع ما بعدهما من الحروف . قلي) ٩٧٧/٢.

(٤) ينظر: المحكم (باب القاف واللام والياء) ٥٠٥/٦.

(٥) ينظر: اللسان (لقا).

(٦) ينظر: اللسان (لقا).

المصدر المستعمل في الكلام ، كما قالوا: أعطى إعطاءةً ، واستدرج استدراجةً ، ونحو: إتيانةٍ قليلٌ ، والاطراد على فَعْلَةٍ"(١).

وهذا يدل على أن نحو :(أتيته إتيانةً) و(لقيته لقاءةً واحدةً) قليل غير مطرد ؛ لأن اسم المرة من الثلاثي يكون على وزن (فَعْلَة) ، فالقياس أن نقول : أَتْيَة ، ولَقْيَة.

وتبعه في هذا ابن السراج (٢) ، والشريشي ، كما مر .

ونص غير واحد من المتأخرين(٣) على شذوذه.

وذهب الخليل إلى أنه لغة تميم(٤).

والذي أميل إليه أن (لقيته لَقَاةً) عربي ، وليس مولدًا ؛ لأن الليث جوزه مع قبحه ، وابن دريد ـ وإن خطأه ـ فقد جعله من قول العامّة ، و ابن جني ـ وإن ضعفه ـ لم يطعن في عربيته. وأما لقيته لِقَاءةً فقد بدا أنه لغة تميم ، لكن هذا لا يعني جواز القياس عليه.

---

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٥.

(٢) ينظر: الأصول ٣/١١٠.

(٣) منهم ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/١٨٦ ، وابن الحاجب في الشافية /٢٩ ، وابن مالك في شرح الكافية الشافية ٤/٢٢٤٠ ، والرضي في شرح الشافية ١/١٨٠ ، والعيني في عمدة القاري ٥/٣٩٣ .

(٤) ينظر: العين ٥/٢١٢.

المطلب السابع

(بُور) بين المصدرية والجمعية

قال الشريشي :"وقال تعالى: "**وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا**"(١) أي هالكين. قال الفرّاء: البُور يكون للمذكر والمؤنث والاثنين والجمع بلفظ واحد، أبو عبيدة رحمه الله: هو جمع بائر كعائذ وعوذ.

ويدلّ على صحة قول الفراء قول ابن الزّبعرى :

يا رسول المليك إنّ لساني راتق ما فتقت إذ أنا بور (٢)"(٣).

ويبدو من النص أن الشريشي صحح قول الفراء(٤) بأن (بُور) مصدر يكون للمذكر والمؤنث والمثنى والجمع بلفظ واحد . وكلام الشريشي هذا منقول بنصه عن ابن الأنباري(٥).

---

(١)الفتح/١٢.

(٢) البيت من الخفيف لابن الزبعرى في مجاز القرآن ٧٣/٢ ، والزاهر ١/ ٣١٥ ، ومقاييس اللغة (باب الباء والراء وما معهما) ٣١٦/١ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٨٠/١٥ ، واللسان (بور) ، وبيان الحق في باهر البرهان ١٠١٧/٢. وعزي إلى عبد الله بن رواحة في التاج (بور).

(٣) ينظر: شرح مقامات الحريري ١٣٦/٥

(٤) ينظر رأي الفراء في : معانيه٢٦٤/٢، والزاهر ٣١٤/١، والتهذيب (باب الراء والباء) ١٩١/١٥.

(٥) ينظر: الزاهر ٣١٤/١.

وقد حُكِي القول بأن (بُور) مصدر عن أكثر النحويين (١) ، وذهب إليه أبو عبيد (٢) ، والنحاس (٣)، وآخرون (٤).

واحتجوا لإطلاقه على الجماعة بقوله تعالى: "**وَكَانُواْ قَوْمًا بُورًا**"(٥)، "**بُورًا**"(٥)، وقوله تعالى :"**وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا**" ، وقول الشاعر:

هم أوتوا الكتابَ فضيَّعوه فهم عُمْيٌ عن التوراةِ بُورُ(٦)

ولإطلاقه على المفرد بقول الشاعر:

يا رسولَ المليكِ إنّ لساني راتقٌ ما فتقتُ إذْ أنا بُورُ

وحُكِي قولهم : رجل بور ، ورجلان بور ، ورجال بور ، وقوم بور(٧) بور(٧) بلفظ واحد مع المفرد والمثنى والجمع .

---

(١) ينظر: معاني القرآن للنحاس ١٤/٥.

(٢) ينظر: الكشف والبيان ١٢٧/٧.

(٣) ينظر: معاني القرآن له ١٤/٥.

(٤) منهم ابن فارس في مقاييس اللغة (باب الباء والراء وما معهما)٣١٦/١ ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٣٨٠/١٥ ، وبيان الحق في باهر البرهان ١٠١٧/٢ ، والشنقيطي في أضواء البيان ٣٤/٦.

(٥) الفرقان/١٨.

(٦) البيت من الوافر لحسان بن ثابت في ديوانه /١١٨، والزاهر ٣١٣/١.

(٧) حكاه أبو عبيدة في مجاز القرآن ٧٣/٢، والتهذيب (باب الراء والباء) ١٩١/١٥، والتاج (بور).

وذهب أبو عبيدة(١) ، والأخفش(٢) ، وآخرون(٣) إلى أنه جمع (بائر) ، مثل : اليهود جمع هائد ، وعُوذ جمع عائذ.

وحكى الأخفش(٤)عن بعض النحويين أنه لغة ، لا جمع لبائر، كما يقال: أنت بشر ، وأنتم بشر.

وذهب ابن سيده (٥)، وغيره(٦) إلى جواز الأمرين المصدرية والجمعية.

والذي أميل إليه أنه مصدر ، وليس بجمع ، ويدعم هذا استخدامه للمفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد في القرآن الكريم ، وفصيح كلام العرب شعرًا ونثرًا.

---

(١) ينظر: مجاز القرآن ٧٣/٢ ، والزاهر ٣١٤/١ ، شرح مقامات الحريري ١٣٦/٥.

(٢) ينظر: معاني القرآن له ٤٥٨/٢.

(٣) منهم الزمخشري في الفائق ٢٣٤/٢ ، ومحمد بن أبي بكر الرازي في مختار الصحاح (بور) .

(٤) ينظر: معاني القرآن له ٤٥٨/٢ ، واللسان ، والتاج (بور).

(٥) ينظر: المحكم (باب الراء والباء والواو)٣٣١/١٠.

(٦) منهم ابن عادل الحنبلي في اللباب ٤٩٩/١٤ ، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم١٦٦/٤.

المطلب الثامن : (أُصَيْبِيَة) بين القياس وعدمه

قال الشريشي :"أُصَيْبِيَة تصغير أَصْبِيَة. قال الجوهري: الصبيّ: الغلام، وجمعه صِبْيَة وصِبْيَان وهو من الواو، ولمّا لم يقولوا: أَصْبِيَة ولا أَغْلِمَة استغنوا عنهما بصِبْيَة وغِلْمَة، وجاء في الشعر أُصْيِبَية. وقال سيبويه: تصغير صِبْيَة أُصَيْبِيَة، وتصغير أَصْبِيَة صُبَيَّة ، وكلاهما على غير قياس. ابن سيده: عندي أن صُبَيَّة تصغير صِبْية وأُصَيْبِيَة تصغير أَصْبِيَة، ليكون كل شيء منهما على بناء مكبره"(١).

ويبدو من النص أن الشريشي يرى أن أُصَيْبِيَة تصغير أَصْبِيَة على القياس ، وهذا ما ذهب إليه ـ قبله ـ ابن سيده إذ نص على أن صُبَيَّة تصغير صِبْيَة ، وأُصَيْبِيَة تصغير أَصْبِيَة ؛ ليكون كل شيء منهما على بناء مُكبَّره(٢).

وذهب سيبويه (٣)، والمبرد (٤)، والجوهري (٥)، و آخرون (٦)إلى (٦)إلى أن أُصَيْبِيَة تصغير صِبْيَة على غير قياس ؛ لأن صبيّ على وزن

---

(١) ينظر:شرح مقامات الحريري ٢١٨/٥.

(٢) ينظر: المحكم (باب الصاد والباء والواو) ٣٨٤/٨ ، واللسان (صبا) ، والتاج (صبو).

(٣) ينظر: الكتاب ٤٨٦/٣ ، واللسان (صبا) ، والتاج (صبو).

(٤) ينظر: المقتضب ٢١١/٢.

(٥) ينظر: الصحاح (صبا) ، والتاج (صبو).

(٦) منهم الزمخشري في المفصل /٢٥٦، وابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٣٨٢/٣ ، وابن يعيش ١٣٤/٥ـ ١٣٥ ، وابن الحاجب في الشافية /٣٥ ، وابن

=

فَعِيل ، وفَعِيل يُجمع على أَفْعِله ، فكأنهم لما أرادوا التصغير صغروه على أصل الباب ؛ إذ التصغير يرد الأشياء إلى أصولها (١).

ومنه قول الشاعر:

ارْحَمْ أُصَيْبِيَتي الذين كأنَّهم حِجْلى تَدَرَّجُ في الشَّرَبَّةِ وُقَّعُ(٢).

والقياس أن نقول صُبَيَّة(٣) ؛ لأن صِبْيَة جمع قلة ، وجموع القلة تصغر على لفظها (٤)، ومنه قول الشاعر:

صُبَيَّةً على الدُّخَانِ رُمْكا ما إنْ عَدَا أكبرُهُمْ إنْ زَكَّا(٥).

هشام في أوضح المسالك ٣٢٦/٤ ، وابن حجر في فتح الباري ٣٩٦/١٠ ،، والسيوطي في الهمع ٣٨٩/٣ ، والأشموني ٢٢٤/٤.

(١) ينظر: شرح المفصل ١٣٤/٥. ١٣٥.

(٢) البيت من الكامل نسب إلى الحطيئة في التاج (صبو) ، ولم أقف عليه في ديوانه.

وعزي إلى عبد الله بن الحجاج في اللسان (صبا) ، (حجل) ، والتاج (حجل) برواية:

فانْعَشْ أُصَيبِيَةً أَتَوْكَ كأنهُم حِجْلَى تَدَرَّجُ في الشَّرَبَّةِ جُوَّعُ.

وتاريخ مدينة دمشق ٣٣٠/٢٧ برواية:

ارحم أُصَيْبِيَتي هُدِيتَ فإنّهم حِجَلٌ تَدَرَّجُ في الشَّرَبَّةِ جُوَّعُ.

وجاء بلا نسبة في شرح المفصل ١٣٤/٥. اللغة : (حجلى) : دُوَيْبَّةٌ مُنْتِنةُ الرِّيح

(٣) الكتاب ٤٨٦/٣ ، والهمع ٣٨٩/٣.

(٤) الهمع ٣٨٩/٣.

(٥) البيت من الرجز لرؤبة في ديوانه/١٢٠ برواية:

وغُلَيْمَة من الدُّخَانِ رُمْكا ما إنْ عَدَا أصغرُهم إنْ زكّا

=

والذي أميل إليه هو قول ابن سيده ، والشريشي ؛ لأن أُصَيْبِيَة ، وصُبَيَّة جاءا عن العرب ؛ فما المانع من أن يكون أُصَيْبِيَة تصغير أَصْبِيَة ، وصُبَيَّة تصغير صِبْيَة ؛ ليكون كل واحد منهما على بناء مُكبَّره؟

وأساس البلاغة (رمك) ، واللسان (صبا) برواية .

وصُبَيَّةً مثلَ الدُّخَانِ رُمْكا يُخْلَطُ بالمسْكِ فَيُجْعَلُ سكًّا

وجاء بلا نسبة في الكتاب ٤٨٦/٣، والمقتضب ٢١٢/٢، والمحكم (باب الصاد والباء والواو) ٣٨٤/٨ برواية:

صُبَيَّةً على الدُّخَانِ رُمْكا ما إنْ عَدَا أكبرُهُمْ إنْ زَكَّا

اللغة : (رمكا) : ضرب من الطيب في لونه رمكة ، وهي أن يعلو سواده خضرة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خير الخلق محمدﷺ... ، وبعد :

فقد بدت من الدراسة بعض النتائج أوجزها فيما يلي :

* ظهرت في كتاب شرح مقامات الحريري مميزات كثيرة ، منها :

. اشتماله على آراء نحوية عرضها صاحبه بأسلوب سهل لا غموض فيه ولا التواء.

. إفادة صاحبه من كتب السابقين وآرائهم على اختلاف مشاربهم وتنوع مذاهبهم .

. عدم الإكثار من ذكر الخلاف النحوي .

* بدت كذلك بعض الهنات التي لا تنقص أبدًا من قدر صاحبنا وقدر كتابه ، منها :

. عدم الدقة في نسبة بعض الآراء إلى أصحابها ، ومن ذلك قوله : "وخطّأ [يعني الحريري] من يقول: لقيته لِقاءةً واحدةً "(١). فقد بدا في الدراسة أن الحريري لم يخطِّئ هذا ، وإنما خطَّأ قولهم :(لقيته لَقَاةً واحدةً).

. نقله كلام الآخرين . أحيانًا . دون أن ينسبه إليهم ، ومن ذلك نقله كلام ابن الأنباري بنصه، دون أن ينسبه إليه في موضعين : أحدهما:

---

(١) شرح مقامات الحريري ١٢١/٤.

في معرض حديثه عن وزن (تَقِيّ) .والآخر: في معرض حديثه عن كلمة (بُور) .

وهذا يوهم من لم يطالع كتاب ابن الأنباري أن هذا كلام الشريشي.

. إغفال نسبة بعض الآراء النحوية ، والأبيات الشعرية إلى قائليها.

* احتج بالسماع . وإن كان قليلاً . فاستعان بالقرآن الكريم ، والحديث النبوي ، والشعر ، وأقوال العرب .

* لم ينهج صاحبنا نهجًا واحدًا في اختياراته ، وإنما كان له في ذلك طرق عدة :

١. أن يذكر الرأي المختار أولاً ، مع تصريحه بالاختيار ، ثم يذكر باقي الآراء ، ومن أمثلة ذلك قوله: "والأظهر فيه ، أنّه من العون، وأصله معوون بوزن (مفعول)، فقدّمت الواو التي بعد العين، فصار موعون، ثم قلبت ألفا كما قيل: ياجل. وحكى الفراء عن بعض العرب: الماعون الماء، فيكون على هذا مفعولاً من العين، ويُعَلّ كما عُلّ من العون، أو يكون فاعولاً من معن الماء، إذا سال. وهو أيضًا قول من اشتقه من قولهم: ممعن هربًا، أو من قولهم: عين معين. قال قطرب: ماعون فاعول من المعن، وهو الشيء اليسير.ومنهم من قال: أصله معونة، والألف بدل الهاء"(١).

٢ـ أن يذكر الرأي المختار أولاً دون أن يصرح بالاختيار ، ثم يحكي آراء النحويين ، ومن أمثلة ذلك قوله :"أُصَيْبِيَة تصغير أَصْبِيَة. قال

---

(١) شرح مقامات الحريري ٤/٢١٥.

الجوهري: الصبيّ: الغلام، وجمعه صِبْيَة وصِبْيَان وهو من الواو، ولمّا لم يقولوا: أَصْبِيَة ولا أَغْلِمَة استغنوا عنهما بصِبْيَة وغِلْمَة، وجاء في الشعر أُصَيْبِيَة. وقال سيبويه: تصغير صِبْيَة أُصَيْبِيَة، وتصغير أَصْبِيَة صُبَيَّة ، وكلاهما على غير قياس. ابن سيده: عندي أن صُبَيَّة تصغير صِبْية وأُصَيْبِيَة تصغير أَصْبِيَة، ليكون كل شيء منهما على بناء مكبره"(١).

٣. أن يذكر الرأي المخالف أولاً ، ثم يذكر الرأي الآخر مبتدئًا باختياره إياه ، ومن أمثلة ذلك :

ـ قوله :"وعند بعض النحويين أن (لدن) بمعنى (عند). والصحيح أنّ بينهما فرقًا لطيفًا، وهو أنّ (عند) يشتمل معناها على ما هو في ملكك ومكْنَتِك ممّا دنا منك وبعد عنك ، و(لدن) يختصّ معناها بما حضرك وقرُب منك"(٢).

ـ قوله في معرض حديثه عن أصل كلمة (آل): "وأكثرهم على أن همزتها مبدلة من هاء (أهل) ، وصوابه أنها أصل في بابها، من آل يؤول إذا رجع ؛ لأنهم يرجعون إليه ويرجع إليهم"(٣).

ـ قوله: :"والتَقِيّ: اختلف في وزنه فقيل : فَعُول ، وأصلها :وَقُوي ، فأبدلوا من الواو تاء لقرب مخرجيهما، ومن الواو الثانية ياء ، وأدغموها في الياء، وكسروا القاف لتصحّح الياء.والاختيار أن يكون وزنه : فَعِيلاً ، وأصله : تقيي، فأدغموا الياء في الياء، والدليل على صحته جمعهم له

(١) شرح مقامات الحريري ٢١٨/٥.
(٢) شرح مقامات الحريري ٢٣١/٣.
(٣) شرح مقامات الحريري ٢٣٢/٣.

على أتقياء، كوليّ وأولياء، ومن قال: إنه فَعُول قال: لمّا أشبه فعيلاً جُمِع جمعه"(١).

. قوله:(مهما) ، وفيها قولان: أحدهما: أنها مركبة من (مه) التي هي بمعنى اكفف، ومن (ما) . والقول الثاني . وهو الصحيح . أنّ الأصل فيها (ما) فزيدت عليها (ما) أخرى، كما تزاد على (إنّ) فصار لفظها (ماما)، فثقل عليهم توالي كلمتين بلفظ واحد، فأبدلوا من ألف (ما) الأولى (ها) فصارتا (مهما)" (٢).

٤ـ أن يحكي الخلاف ، ثم يصرح بالاختيار بعد ذكره ما قيل في المسألة من آراء ، ومن ذلك:

قوله :"وقال تعالى: "**وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا**"(٣) أي هالكين. قال الفرّاء: البُور يكون للمذكر والمؤنث والاثنين والجمع بلفظ واحد، أبو عبيدة رحمه الله: هو جمع بائر كعائذ وعوذ. ويدلّ على صحة قول الفراء قول ابن الزّبعرى :

يا رسولَ المليكِ إنّ لساني راتقٌ ما فَتَقْتُ إذ أنا بورُ"(٤).

٥ـ أن يذكر الرأي المختار دون أن ينسبه إلى قائله ، ثم يذكر رأي المخالفين ، ومن ذلك قوله: " آله، أي: أهله ، وأصله (أأل) ، فأبدلت الهمزة ألفًا، وأكثر ما تضاف إلى الظاهر، وقد سمع إضافتها إلى المضمر

---

(١) شرح مقامات الحريري ١/٢٥٤.
(٢) شرح مقامات الحريري ٣/٢٣٢.
(٣) الفتح/١٢.
(٤) شرح مقامات الحريري ٥/١٣٦

في الشعر والكلام الفصيح، خلافًا لأبي جعفر النحاس وأبي بكر الزبيدي ، فإنهما منعا إضافتها إلى المضمر "(١).

٦. أن يقتصر على الرأي المختار مع نسبته إلى صاحبه دون أن يعترض عليه ، وقد ظهر هذا في معرض حديثه عن تناوب اسم الفاعل واسم المفعول ؛ إذ اكتفى بذكر رأي الحريري المجوز ذلك ، دون أن يبدي أي اعتراض عليه .

٧- أن يذكر الرأي المختار، دون أن يعترض عليه، ودون أن ينسبه إلى صاحبه ، ويسكت عن الآراء الأخرى ، ومن أمثلة ذلك :

- اقتصاره على الرأي القائل بتثنية (لبيك).

- اقتصاره على الرأي القائل بأن واو القسم أصلها الباء ، مستدلاً لذلك بالتقارب اللفظي والمعنوي بين الحرفين .

- اقتصاره على الرأي القائل بأن (لدن) اسم.

- اقتصاره على الرأي القائل بأن (يا) النداء حرف.

- اقتصاره على الرأي القائل بأن الميم في (اللهم) عوض من حرف النداء.

- اقتصاره على الرأي القائل بمنع اجتماع (ها) التنبيه واللام ؛ لأن اللام تدل على البعد ، و(ها) تدل على القرب.

---

(١) شرح مقامات الحريري ٢٣٢/٣.

* لم يكن الشريشي متعصبًا لمذهب نحوي بعينه يترسم خطاه ، و إنما كان ينظر فيما يرجحه الدليل ويدعمه الشاهد و يحظى بالقبول.

* اختار مذهب البصريين ، وكان اختياره سكوتيًا ، فتراه يورد رأيهم، ويسكت عن المذاهب الأخرى دون تصريح بالاختيار ، و دون نسبة القول إليهم ، وقد بدا هذا في موضعين:

. قوله بأن (يا) النداء حرف.

. قوله بأن الميم في (اللهم) عوض من حرف النداء .

* وافقت بعض آرائه ما ذهب إليه بعض أعلام المذهب البصري ، ودونك تفصيل ذلك :

(أ) وافق رأيه رأي الخليل في مواضع :

. أن (مهما) في الأصل (ما) زيدت عليها (ما) أخرى ، كما تزاد على (إنّ) فصار لفظها (ماما)، فثقل عليهم توالي كلمتين بلفظ واحد، فأبدلوا من ألف (ما) الأولى (ها) فصارتا (مهما).

. أن (لبيك) مثنى ، والتثنية فيه للتكثير والمبالغة.

(ب) جاء رأيه موافقًا رأي سيبويه في مواضع هي :

. أن (لدن) اسم.

. أن (غدوة) تختص بمجيئها منصوبة بعد (لدن) ؛ لكثرة الاستعمال.

. أن (أتيته إتيانة) و(لقيته لقاءة واحدة) قليل غير مطرد .

(ج) وافق رأيه رأي أبي زيد في كون (تَقيّ) على وزن فَعِيل.

(د) وافق رأيه رأي المبرد في القول بأن (واو) القسم أصلها الباء ، غير أن المبرد اكتفى بذكر التشابه اللفظي بين الواو والباء ، وذكر الشريشي التشابه اللفظي والمعنوي بينهما.

* صرح باختيار رأي أحد أعلام المذهب الكوفي وهو الفراء في القول بأن (بُور) مصدر للمذكر والمؤنث والمثنى والجمع بنوعيه بلفظ واحد.

* وافقت بعض آرائه ما ذهب إليه بعض أعلام المذهب الكوفي ، ومن ذلك:

- وافق رأيه رأي الكسائي في أن (آل) أصلها لا يعود إلى كلمة (أهل) ، بل هي أصل في بابها من آل يؤول إذا رجع .

- وافق رأيه رأي الفراء في جواز مجيء اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول ، والعكس.

* اختار بعض آراء المتأخرين ، منهم :

- ابن سيده في قوله بأن (أُصَيْبِيَة) تصغير (أَصْبِيَة) .

- الحريري في قوله بجواز تناوب اسم الفاعل واسم المفعول.

* جاء رأيه موافقاً بعض آراء المتأخرين ، ودونك بيان هذا :

- جاء رأيه موافقًا رأي أبي هلال العسكري في القول بأن بين (لدن) و(عند) فرقًا ، فـ (عند) تستخدم مع الحاضر والغائب ، و(لدن) لا تستخدم إلا مع الحاضر.

- جاء رأيه موافقًا رأي أبي عبد الله الإسكافي في القول بمنع اجتماع (ها) التنبيه واللام؛ لأن اللام تدل البعد ، و(ها) تدل على القرب.

ـ وافق رأيه رأي ابن السيد في القول بجواز إضافة (آل) إلى الضمير؛ لسماع ذلك في فصيح الكلام.

. أتى رأيه موافقًا رأي ابن العربي في القول بأن (ماعون) من العون، ، وأصله : مَعْوون بوزن (مَفْعول)، فقدّمت الواو التي بعد العين، فصار مَوْعُون، ثم قلبت ألفًا.

* لم يكن صاحبنا متعبدًا كلام غيره ، بل تراه يبتكر رأيًا جديدًا لم يسبق إليه ، وقد تجلي هذا في قوله بجواز قصر الممدود في النثر والشعر ، وفي قوله بأن إضافة (ذو) إلى الضمير لغة قليلة.

* تخضع آراء بعض النحويين للتطور ، فترى للعالم رأيين مختلفين في المسالة الواحدة، ومن ذلك:

. اختلاف كلمة الزمخشري في أصل(آل) ، فتارة يقول بأن الألف بدل من الهمزة المبدلة من الهاء ، وتارة يقول بأن الألف بدل من الهاء.

. اختلاف كلمة أبي حيان في الارتشاف في أصل(آل) ، فتارة يقول بأن أصله:أهل ، فأبدلت الهاء همزة ثم ألفاً ، وتارة يصحح القول بأن أصله (أول) ، فأبدلت الواو ألفًا.

ـ اختلاف كلمة أبي حيان ، والألوسي في قصر الممدود ، فتارة يجوزان ذلك في السعة ، وتارة يقصران ذلك على الضرورة الشعرية .

تلك هي أهم النتائج التي انتهى إليها البحث ، والله أسأل ـ وهو خير من يُسأل ـ أن يوفقني لخدمة كتابه ، وسنة نبيه ﷺ.

فهرس المصادر والمراجع

- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة و البصرة لعبد اللطيف الزبيدى(ت ٨٠٢هـ) . تحقيق : طارق الجنابي . عالم الكتب . الطبعة الأولي (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لأبي شامه الدمشقي(ت٥٩٠ هـ) . تحقيق : إبراهيم عطوة عوض . دار الكتب العلمية (بدون).
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمي منتهي الأماني و المسرات في علوم القراءات لشهاب الدين الدمياطي(ت ١١١٧هـ) ـ تحقيق: أنس مهره . دار الكتب العلمية . لبنان . الطبعة الأولى (١٤١٩هـ . ١٩٩٨م).
- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي(ت٩١١هـ) . تحقيق : سعيد المندوب . دار الفكر . لبنان . الطبعة الأولى (١٤١٦هـ .١٩٩٦م).
- أحكام القرآن لابن العربي (ت٥٤٣هـ) . تحقيق: محمد عبد القادر عطا . دار الفكر . لبنان (بدون).
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان(ت٧٤٥هـ) . تحقيق : رجب عثمان محمد ، ورمضان عبد التواب . مكتبة الخانجي . القاهرة . الطبعة الأولى (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).
- الإرشاد إلى علم الإعراب للكيشي(ت ٦٩٥ هـ) ـ تحقيق: عبد الله علي الحسيني ، ومحسن سالم العميري . جامعة أم القرى . مكة المكرمة . الطبعة الأولى (١٤١٠هـ . ١٩٨٩م).

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود(ت٩٨٢هـ) . تحقيق : عبد القادر أحمد عطا . مكتبة الرياض الحديثة . الرياض (بدون).
- الأزهية في عالم الحروف للهروي (ت٤١٥هـ) – تحقيق : عبد المعين الملوحي . الطبعة الثانية . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق(١٤١٣هـ . ١٩٩٣م).
- أساس البلاغة للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ـ تحقيق: عبد الرحيم محمود . دار ابن خلدون (بدون).
- أسرار العربية لأبى البركات الأنباري(ت٥٧٧هـ)ـ تحقيق: محمد بهجة البيطار . مكتبة الترقي . دمشق (١٣٧٧هـ .١٩٥٧م).
- أسماء الكتب لعبد اللطيف بن رياض زادة (ت١٠٨٧هـ) . تحقيق : محمد التونجي . دار الفكر . دمشق (١٤٠٣هـ .١٩٨٣م).
- أسماء الله الحسنى . لشمس الدين الزرعي الدمشقي . تحقيق: عماد زكى البارودي . المكتبة التوفيقية (بدون) .
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي(ت٩١١هـ) . تحقيق : عبد العال سالم مكرم . عالم الكتب . الطبعة الثالثة (١٤٢٣. ٢٠٠٣).
- الأصول في النحو لابن السراج (ت ٣١٦ هـ) . تحقيق: عبد الحسين الفتلي . مؤسسة الرسالة . الطبعة الرابعة (١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م) .
- أضواء البيان لمحمد الأمين الشنقيطي(ت ١٣٩٣ هـ) – تحقيق مكتب البحوث والدراسات – دار الفكر للطباعة – بيروت

(١٤١٥هـ . ١٩٩٥م).

- إعراب القرآن للنحاس (ت ٣٣٨ هـ) . تحقيق: زهير غازي زاهر . عالم الكتب . الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).
- الأعلام للزركلي . دار العلم للملايين . الطبعة الخامسة عشرة (٢٠٠٢م).
- الإغفال للفارسي (ت٣٧٧هـ)- تحقيق : عبد الله ابن عمر الحاج إبراهيم – المجمع الثقافي – أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- أمالي ابن الشجري (ت٥٤٢ هـ) . تحقيق: محمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي . القاهرة . الطبعة الأولي (١٤١٣هـ .١٩٩٢م).
- أمالي الزجاجي(ت٣٣٧هـ) – تحقيق : عبد السلام هارون – دار الجيل – بيروت – الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
- أمالي السهيلي(ت٥٨١هـ) – تحقيق : محمد إبراهيم البنا – دار الاعتصام (بدون).
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين . لأبى البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) – المكتبة العصرية – بيروت (١٤١٨هـ-١٩٩٧م) .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام(ت٧٦١هـ) – تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الجيل (١٣٩٩هـ ١٩٧٩م).
- الإيضاح للفارسي(ت٣٧٧هـ)- تحقيق: كاظم بحر المرجان – عالم

الكتب – الطبعة الثانية (١٤١٦هـ-١٩٩٩م).

- باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن لبيان الحق(ت٥٥٣هـ) . تحقيق:سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي . جامعة أم القرى (١٤١٨هـ . ١٩٩٧م).
- البحر المحيط لأبى حيان(ت٧٤٥هـ) . تحقيق : عادل أحمد عبد الجواد ، وأحمد النجولي ، وزكريا عبد المجيد التوني ، وعلي محمود معوض . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- البديع في علم العربية لمجد الدين بن الأثير(ت٦٠٦هـ) – تحقيق: فتحي أحمد علي الدين . جامعة أم القرى – مكة المكرمة – الطبعة الأولي (١٤٢٠هـ).
- البرهان في علوم القرآن للزركشي (ت٧٩٤هـ)– تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – مكتبة دار التراث – القاهرة (بدون) .
- البسيط في شرح جمل الزجاجي لأبن أبى الربيع (ت ٦٨٨ هـ) – تحقيق: عياد بن عيد الثبيتي – دار الغرب الإسلامي – الطبعة الأولي (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م) .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادي(ت٨١٦هـ) – تحقيق: محمد على النجار – المكتبة العليمية – بيروت (بدون).
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي(ت٩١١هـ) . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية . لبنان

(بدون).

- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزابادي(ت٨١٦هـ) . تحقيق : محمد المصري . جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت . الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) .
- البيان في شرح اللمع للشريف عمر الكوفي(ت٥٣٩هـ) – تحقيق: علاء الدين حموية – دار عمار – الطبعة الأولى (١٤٢٣-٢٠٠٢).
- البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنبارى(ت٥٧٧هـ) . تحقيق : طه عبد الحميد طه – الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية (٢٠٠٦).
- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدى – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان – الطبعة الأولي (١٣٠٦هـ) .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي(ت٧٤٨هـ) . تحقيق: عمر عبد السلام تدمري . دار الكتاب العربي. لبنان . الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل لابن عساكر (ت ٥٧١هـ) . تحقيق: محب الدين أبو سعيد العمري . دار الفكر . بيروت (١٩٩٥م).
- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة – تحقيق: إبراهيم شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ-

٢٠٠٠م) .

- التبصرة و التذكرة للصيمري(من نحاة القرن الرابع) – تحقيق: فتحي أحمد مصطفى – جامعة أم القرى – مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي . الطبعة الأولي (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) .
- التبيان في إعراب القرآن للعكبري(ت ٦١٦ هـ) – تحقيق: على محمد البجاوي – مطبعة الحلبي (بدون).
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين و الكوفيين للعكبري(ت ٦١٦ هـ) – تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين – مكتبة العبيكان . الطبعة الأولى(١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
- ترشيح العلل في شرح الجمل لصدر الأفاضل الخوارزمي(ت٦١٧هـ)– تحقيق: عادل محسن سالم العميري – جامعة أم القرى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- التذييل و التكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان (ت٧٤٥هـ) – تحقيق : حسن هنداوي – دار القلم – دمشق ، الجزء الثالث . الطبعة الأولى (١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م).
- التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري(ت٩٠٥هـ) ، وبهامة حاشية الشيخ ياسين الحمصي .. دارإحياء الكتب العربية (بدون).
- التصريف الملوكي لابن جني(ت٣٩٢هـ) – تحقيق : البدراوي زهران – الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان . الطبعة الأولى(٢٠٠١م) .
- التكملة لكتاب الصلة لأبي عبد الله القضاعي المعروف بابن

الأبار(ت٦٥٨هـ) . تحقيق : عبد السلام الهراس . دار الفكر. لبنان (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

- تفسير السمعاني (ت ٤٨٩ هـ) – تحقيق : ياسر بن إبراهيم ، وغنيم بن عباس – دار الوطن – الرياض – الطبعة الأولى (١٤١٨هـ -١٩٩٧ م)
- التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي(ت ٦٠٤ هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت . الطبعة الأولي (١٤٢١ هـ) .
- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) . تحقيق : محمد عوض مرعب . دار إحياء التراث العربي . بيروت . (٢٠٠١م).
- توجيه اللمع لابن الخباز(ت٦٣٩هـ) – تحقيق: فايز زكى محمد دياب – دار السلام – الطبعة الأولى (١٤٢٣-٢٠٠٢) .
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لابن ناصر الدين شمس الدين محمد القيسي الدمشقي . تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي . مؤسسة الرسالة (١٩٩٣م).
- توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي(ت ٧٤٩ هـ) – تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان – دار الفكر العربي –الطبعة الأولى(١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- التوطئة لأبي علي الشلوبين (ت٦٤٥هـ)– تحقيق : يوسف أحمد المطوع . دار التراث العربي . القاهرة (بدون) .

- ثمار الصناعة في علم العربية لأبي عبد الله الدينوري(من علماء القرن الخامس) . تحقيق : محمد بن خالد الفاضل – إدارة الثقافة و النشر بجامعة محمد بن سعود الإسلامية (١٤١١هـ-١٩٩٠م) .
- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري(ت٣٤٠هـ)- دار الفكر – بيروت (١٤٠٥هـ).
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(ت٦٧١هـ) . تحقيق : عبد الله عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولى (١٤٢٧ هـ . ٢٠٠٦م).
- جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام لابن قيم الجوزية(ت٧٦٧هـ) – تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، و عبد القادر الأرناؤوط – دار العروبة – الكويت – الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) .
- الجمل في النحو للزجاجي(ت ٣٣٧ هـ) - تحقيق: علي توفيق الحمد – مؤسسة الرسالة – دار الأمل . الطبعة الرابعة (١٤٠٨هـ-م١٩٨٨) .
- الجمل في النحو منسوب إلى الخليل(ت١٦٠هـ) – تحقيق : فخر الدين قباوة – الطبعة الخامسة (١٤١٦هـ -١٩٩٥م) .
- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي (ت ٧٤٩ هـ) – تحقيق : فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى(١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

- جمهرة اللغة لابن دريد(ت٣٢١هـ) . تحقيق: رمزي بعلبكي . دار العلم للملايين . بيروت (١٩٨٧م).
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الإربلي(ت٧٥٠هـ) – تحقيق : إميل بديع يعقوب – دار النفائس – الطبعة الأولى(١٤١٢هـ-١٩٩١ م).
- حاشية الشيخ الأمير ـ المطبوعة بحاشية مغني اللبيب – دار إحياء الكتب العربية (بدون).
- حاشية الصبان (ت١٢٠٦هـ)على شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك ، ومعها شرح الشواهد للعيني – المكتبة التوفيقية (بدون).
- حروف المعاني للزجاجي(ت٣٣٧هـ) – تحقيق:علي توفيق الحمد – مؤسسة الرسالة – دار الأمل الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي(١٠٩٣هـ) – تحقيق : عبد السلام هارون – الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م) .
- الخصائص لابن جني(ت٣٩٢هـ) – تحقيق محمد علي النجار — الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الرابعة (١٩٩٩م) .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) – تحقيق: على محمد معوض ، و عادل أحمد عبد الجواد ، وجاد مخلوف جاد ، و زكريا عبد المجيد التوني – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (١٤١٤هـ-١٩٩٤م) .

- درة الغواص في أوهام الخواص للحريري(ت٥١٦هـ) . تحقيق: عرفات مطرجي . مؤسسة الكتب الثقافية . بيروت(١٤١٨هـ . ١٩٩٨م).
- الدرر اللوامع على همع الهوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي(ت١٣٣١ هـ) – تعليق وتصحيح : أحمد السيد أحمد علي – المكتبة التوفيقية (بدون).
- دقائق التصريف لأبى القاسم المؤدب(ت بعد ٣٣٨ هـ) – تحقيق : حاتم صالح الضامن – دار البشائر – الطبعة الأولي (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) .
- ديوان الأعشى الكبير . تحقيق : محمد حسين (بدون).
- ديوان حسان بن ثابت . شرح :عبدأ. مهنا . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الثانية (١٤١٤هـ . ١٩٩٤م).
- ديوان الحطيئة . شرح : يوسف عيد . دار الجيل . بيروت . الطبعة الأولى . (١٤١٣هـ . ١٩٩٢م).
- ديوان ذي الرمة . اعتنى به وشرح غريبه : عبد الرحمن المصطاوي . دار المعرفة بيروت . الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م).
- ديوان رؤبة بن العجاج ضمن مجموع أشعر العرب . صحح ورتبه: وليم بن الورد . دار ابن قتيبة للطباعة والنشر . الكويت (بدون).
- ديوان الفرزدق . تحقيق: كرم البستاني – دار صادر- بيروت (بدون).

- ديوان كعب بن زهير . تحقيق: درويش الجويري . المكتبة العصرية . بيروت . الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م).
- ديوان النابغة الذبياني . شرح : حنا نصر الحتي . دار الكتاب العربي . بيروت . لبنان (١٤٢٧هـ . ٢٠٠٧م).
- ديوان امرئ القيس – ضبط و تصحيح: مصطفي عبد الشافي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان (بدون).
- رسالة الغفران لأبي العلاء المعرى(ت ٤٤٩ هـ) . تحقيق: عائشة عبد الرحمن – دار المعارف – الطبعة العاشرة (بدون).
- روح المعاني للألوسي(ت١٢٠٧هـ) – دار إحياء التراث – بيروت (بدون).
- زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزي(ت٥٧١هـ) – المكتب الإسلامى – بيروت – الطبعة الثالثة(١٤٠٤هـ).
- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبى بكر محمد بن الأنباري(ت٣٢٨هـ) – تحقيق : حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى(١٤١٢هـ-١٩٩٢م).
- سر صناعة الإعراب لابن جني(ت٣٩٢هـ)- تحقيق: حسن هنداوي – دار القلم – دمشق – الطبعة الثانية (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).
- سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي(ت ٤٦٦هـ) . دار الكتب العلمية (١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م).
- سنن أبي داود – تحقيق : محمد عبد العزيز الخالدي . طبعة دار

الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (١٤١٦هـ-١٩٩٦م) .

- الشافي في شرح مسند الشافعي لمجد الدين بن الأثير (ت٦٠٦هـ)– تحقيق : أحمد بن سليمان ، وأبي تميم ياسر بن إبراهيم – مكتبة الرشد – الطبعة الأولى (١٤١٦ هـ).
- الشافية في علم التصريف لابن الحاجب(ت٦٤٦هـ) – تحقيق : حسن أحمد العثمان – المكتبة المكية– مكة المكرمة (١٩٩٥م).
- شرح ابن عقيل (ت٧٦٩هـ)على ألفية ابن مالك ، ومعه منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد– مكتبة دار التراث . الطبعة العشرون (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) .
- شرح ابن الناظم(ت٦٨٦هـ) على ألفية ابن مالك . تحقيق : محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) .
- شرح الأشموني(ت٩٢٩هـ) على ألفية بن مالك ، ومعه حاشية الصبان ، و شرح الشواهد للعيني . تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد – المكتبة التوفيقية (بدون).
- شرح التسهيل لابن مالك(ت٦٧٢هـ)– تحقيق : عبد الرحمن السيد، و محمد بدوي المختون – دار هجر للطباعة و النشر – الطبعة الأولي . (١٤١٠هـ-١٩٩٠م) .
- شرح ديوان أبي تمام للتبريزي(ت٥٠٢هـ). ـ تحقيق: محمد عبده عزام . دار المعارف . الطبعة الخامسة (١٩٨٣م).
- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ) – تحقيق : عبد

العال سالم مكرم – عالم الكتب – الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ-٢٠٠٠م) .

- شرح الشواهد للعيني – طبع مع حاشية الصبان و شرح الأشمونى علي ألفية بن مالك . تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد – المكتبة التوفيقية (بدون).
- شرح الكافية الشافية لابن مالك (ت٦٧٢هـ). تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي – جامعة أم القرى – مكة المكرمة (بدون).
- شرح ألفية ابن معطي لابن القواس(ت٦٩٦هـ) . تحقيق : عبد الله علي السلام – مكتبة الرشد – الرياض (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م) .
- شرح اللمع فى النحو للواسطي الضرير(ت بعد ٤٦٩هـ) – تحقيق : رجب عثمان محمد – مكتبة الخانجي – الطبعة الأولى(١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م).
- شرح اللمع لابن برهان العكبري(ت ٤٥٦ هـ)- – تحقيق: فائز فارس – الطبعة الأولى . الكويت(١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) .
- شرح اللمع للباقولي(ت ٥٤٣ هـ) – تحقيق: إبراهيم بن محمد أبو عبادة – جامعة محمد بن سعود الإسلامية (١٤١١هـ-١٩٩٠م).
- شرح المفصل لابن يعيش(ت٦٤١هـ) – مكتبة المتنبي – القاهرة(بدون).
- شرح المقدمة الجزولية الكبير لأبي على الشلوبين(ت٦٤٥هـ) – تحقيق : تركي بن سهو بن نزال العتيبي – مؤسسة الرسالة –

الطبعة الثانية (١٤١٤هـ-١٩٩٤م) .

- شرح المقدمة النحوية لابن بابشاذ(ت٤٦٩هـ) . تحقيق : محمد أبو الفتوح شريف - الجهاز المركزي للكتب الجامعية و المدرسية (١٩٨٧م) .
- شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب لابن الحاجب(ت٦٤٦هـ) - الطبعة الأولى . الرياض (١٤١٨هـ-١٩٩٧م) .
- شرح المقرب المسمى التعليقة لبهاء الدين بن النحاس(ت٦٩٨ هـ) - دار الزمان . الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) .
- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور(ت٦٦٩هـ) . تحقيق : فواز الشعار - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) .
- شرح جمل الزجاجي لابن خروف(ت٦٠٩هـ) - تحقيق : سلوى محمد عمر - جامعة أم القرى - مكة المكرمة (١٤١٩هـ) .
- شرح شافية ابن الحاجب للرضي(ت٦٨٦هـ) - تحقيق: محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد - دار الكتب العليمة - بيروت (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) .
- شرح عمدة الحافظ و عدة اللافظ لابن مالك (ت٦٧٢هـ)- تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري - مطبعة العاني - بغداد(بدون).
- شرح عيون الإعراب لأبي الحسن المجاشعي(ت٤٧٩هـ) . تحقيق : عبد الفتاح سليم - دار المعارف - الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م) .

- شرح كافية ابن الحاجب لبدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٣ هـ) – تحقيق : محمد محمد داود – دار المنار (٢٠٠٠م) .
- شرح مقامات الحريري لأبي العباس الشريشي(ت٦١٩هـ) . تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية . بيروت (١٤١٣هـ . ١٩٩٢م).
- شرح الوافية نظم الكافية لابن الحاجب(ت٦٤٦هـ) – تحقيق : موسى بناي العليلي – مطبعة الآداب . النجف الأشرف (١٤٠٠هـ–١٩٨٠م).
- الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب للفارسي(ت٣٧٧هـ) . تحقيق : محمود محمد الطناحي – مكتبة الخانجي – القاهرة . الطبعة الأولي . (١٤٠٨هـ–١٩٨٨م).
- الصحاح للجوهري(ت٣٩٣هـ) . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطا – دار العلم للملايين – الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ–١٩٨٤م) .
- صحيح البخاري (ت ٢٥٦هـ) ـ تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد (١٤١٩ هـ . ١٩٩٨م).
- ضرائر الشعر لابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)ـ تحقيق :خليل عمران المنصور . دار الكتب العلمية بيروت . الطبعة الأولي (١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م).
- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر للألوسي(ت١٢٠٧هـ) . المكتبة العربية ببغداد ، والمكتبة السلفية بمصر (١٣٤١هـ).
- العقد الفريد لابن عبد ربه(ت٣٢٨هـ) . دار إحياء التراث العربي .

بيروت (١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م).

- علل النحو لأبي الحسن الوراق (ت٣٢٥هـ) . تحقيق : محمود جاسم محمد الدرويش . مكتبة الرشد . الرياض (١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م).
- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ) . دار إحياء التراث العربي . بيروت(بدون) .
- العين للخليل(ت١٦٠هـ) – تحقيق : مهدي المخزومي ، و إبراهيم السامرائي – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ–١٩٨٨م) .
- غريب الحديث لابن الجوزي (ت٥٧١هـ)ـ تحقيق : عبد المعطي أمين القلعجي . دار الكتب العلمية . بيروت (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).
- غريب القرآن لابن عزيز السجستاني (ت٣٣٠هـ) . تحقيق : محمد أديب عبد الواحد جمران . دار قتيبة (١٤١٦هـ– ١٩٩٥م)
- الفائق في غريب الحديث للزمخشري(ت٥٣٨هـ) – تحقيق : علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعرفة – لبنان – الطبعة الثانية (بدون).
- الفاخر في شرح جمل عبد القاهر للبعلي(ت٧٠٩هـ) . تحقيق: ممدوح محمد خسارة – الطبعة الأولى – الكويت (١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م).
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر

العسقلاني(ت٨٥٢هـ) – دار المعرفة بيروت (بدون) .

- فتح القدير للشوكاني (ت١٢٥٠هـ)– دار الفكر –بيروت (بدون).
- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) – تحقيق : أبو عمر عثمان زكى البارودي – المكتبة التوفيقية (بدون).
- الفصول الخمسون لابن معطي(ت٦٢٨هـ)– تحقيق : محمود الطناحي – مطبعة الحلبي (بدون).
- الفوائد العجيبة لابن عابدين(١٢٥٢ هـ) – تحقيق: حاتم صالح الضامن (بدون).
- فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي – المكتبة التجارية الكبرى – مصر – الطبعة الأولى (١٣٥٦هـ) .
- القاموس المحيط للفيروزابادى(ت٨١٦هـ) – الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).
- قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر لصلاح بن محمد الغلاني(ت١٢١٨هـ) . تحقيق عامر حسن صبري . دار الشروق . مكة (١٩٨٤م .١٤٠٥هـ).
- كتاب سيبويه(ت١٨٠هـ) – تحقيق : عبد السلام هارون – دار الجيل – بيروت – الطبعة الأولى (بدون).
- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري(ت٥٣٨هـ)– تحقيق عبد الرزاق المهدي . دار إحياء التراث العربي . بيروت(بدون).
- الكشف عن وجوه القراءت السبع وعللها وحججها لمكي

القيسي(ت٤٣٧هـ) . تحقيق : محيي الدين رمضان . مؤسسة الرسالة . الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م).

- كشف المشكلات و إيضاح المعضلات للباقولي (ت ٥٤٣) – تحقيق : محمد أحمد الدالي – مطبعة الصباح – دمشق (١٤١٥-١٩٩٤) .
- الكشف والبيان لأبي إسحاق الثعلبي (ت٤٢٧هـ) . تحقيق : أبو محمد بن عاشور . دار إحياء التراث العربي . بيروت (١٤٢٢هـ .٢٠٠٢م).
- الكناش فى النحو و التصريف لأبي الفداء(ت ٧٣٢ هـ) – تحقيق : جوده مبروك محمد– مكتبة الآداب (بدون).
- اللباب في علل البناء و الإعراب لأبي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ) – تحقيق : عبد الإله نبهان – دار الفكر المعاصر – بيروت لبنان – الطبعة الأولى (١٤١٦-١٩٩٥) .
- اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي (ت٨٨٠هـ). تحقيق: عادل محمد عبد الجواد ، و محمد المتولي حرب . دار الكتب العلمية (بدون) .
- لحن العامة لأبي بكر الزبيدي(ت ٣٧٩ هـ) – تحقيق : عبدالعزيز مطر – دار المعارف (بدون).
- لسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ)– تحقيق : عبد الله الكبير و زميليه – دار المعارف (بدون).
- اللمحة فى شرح الملحة للصايغ (ت ٧٢٠ هـ) – تحقيق :

إبراهيم بن سالم الصاعدي – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م) .

- اللمع في العربية لابن جني (ت٣٩٢ هـ) – تحقيق : حسين محمد محمد شرف – عالم الكتب – الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) .
- ما فات الإنصاف من مسائل الخلاف لفتحي بيومي حمودة – جامعة محمد بن سعود الإسلامية . أبها (بدون).
- مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت٢٠٩هـ)- تحقيق : محمد فؤاد سزكين – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثانية(١٤٠١هـ-١٩٨١م).
- مجالس العلماء للزجاجي(ت٣٣٧هـ) – تحقيق : عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي – الطبعة الثالثة (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) .
- مجالس ثعلب (ت٢٩١هـ)- تحقيق : عبد السلام هارون . الطبعة الثانية . دار المعارف (بدون).
- المحتسب في تبيين و جوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها لابن جني(ت٣٩٢هـ) – تحقيق :علي النجدي ناصف ، و عبد الحليم النجار ، و عبد الفتاح إسماعيل شلبي – القاهرة (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية(ت٥٤١هـ)- تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية –

بيروت – لبنان – الطبعة الأولى(١٤١٣هـ-١٩٩٣م) .

- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده(ت٤٥٨هـ) . تحقيق : عبدالحميد هنداوي . دار الكتب العلمية . بيروت (٢٠٠٠م).
- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي(ت٧٢١هـ) . تحقيق : محمود خاطر . مكتبة لبنان (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- المرتجل لابن الخشاب (ت٥٦٧ هـ) – تحقيق : علي حيدر – دمشق (١٣٩٢هـ-١٩٧٢م) .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي(ت٩١١هـ) . تحقيق : فؤاد علي منصور . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة . الأولى (١٩٩٨م) .
- المسائل الشيرازيات للفارسي(ت٣٧٧هـ) – تحقيق : حسن هنداوي . كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م) .
- المسائل العسكرية للفارسي(ت٣٧٧هـ) – تحقيق : محمد الشاطر أحمد – مطبعة المدني – الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ-١٩٨٢م) .
- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات للفارسي(ت٣٧٧هـ) – تحقيق : صلاح الدين عبد الله السنكاوي – مكتبة العاني – بغداد (بدون).
- المساعد علي تسهيل الفوائد لابن عقيل(ت٧٦٩هـ) – تحقيق : محمد كامل بركات – دار الفكر بدمشق (١٤٠٠-١٩٨٠).
- المستقصي في أمثال العرب للزمخشري(ت٥٣٨هـ) – دار الكتب

العلمية – بيروت(١٩٨٧م) .

- مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي(ت٤٣٧هـ) – تحقيق : حاتم صالح الضامن . مؤسسة الرسالة . بيروت (١٤٠٥هـ) .
- المصباح المنير للفيومي(ت٧٧١هـ) – المكتبة العلمية – بيروت (بدون).
- معالم التنزيل للبغوي(ت٥١٠هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى(١٤١٤هـ-١٩٩٣م) .
- معاني القرآن للأخفش (ت٢١٥هـ) . تحقيق : هدى محمود قراعة – مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الأولى (١٤١١هـ-١٩٩٠م).
- معاني القرآن للنحاس(ت٣٣٨هـ) – تحقيق : محمد علي الصابوني – جامعة أم القرى – الطبعة الأولى(١٤٠٩ هـ) .
- معاني القرآن للفراء (ت٢٠٧هـ) – عالم الكتب . بيروت . الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) .
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت٣١٠هـ) – تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي – دار الحديث – القاهرة (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م) .
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله . مؤسسه الرسالة . بيروت . الطبعة الأولى (١٤١٤هـ . ١٩٩٣م).
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس(ت٣٩٥هـ)- تحقيق : عبد السلام هارون – دار الجيل (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- معرفة الصحابة لأبي نعيم . تحقيق : محمد حسن إسماعيل ، و

مسعد عبد الحميد السعدي . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى (١٤٢٢ هـ . ٢٠٠٢م) .

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي(ت٧٤٨هـ) . تحقيق : بشار عواد معروف ، وشعيب الأرناؤوط ، وصالح مهدي عباس . مؤسسة الرسالة . بيروت (١٤٠٤م).
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام(ت٧٦١هـ) – تحقيق : عبد اللطيف محمد الخطيب – السلسلة التراثية (٢١) – الكويت . الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) .
- المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) . تحقيق : علي توفيق الحمد . مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م).
- المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري(ت٥٣٨هـ) . تحقيق : علي بو ملحم . مكتبة الهلال . بيروت (١٩٩٣م).
- المفضليات للمفضل الضبي(ت٣٠٠هـ) – تحقيق : أحمد محمد شاكر ، و عبد السلام هارون – مطبعة المعارف (١٣٦٢هـ) .
- المقتصد لشرح الإيضاح للجرجاني (ت٤٧١هـ) – تحقيق : كاظم بحر المرجان – منشورات وزارة الثقافة و الإعلام – الجمهورية العراقية (١٩٨٢م) .
- المقتضب للمبرد (ت٢٨٥هـ)– تحقيق : محمد عضيمة – القاهرة (١٤١٥ هـ -١٩٩٤م) .
- المقدمة الجزولية في النحو للجزولي(ت٦٠٧هـ)– تحقيق :

شعبان عبد الوهاب محمد – طبعة أم القرى (بدون).

- الملخص في ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع(ت٦٨٨هـ) . تحقيق : علي الحكمي (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م) .
- الممتع في التصريف لابن عصفور(ت٦٦٩هـ) . تحقيق : فخر الدين قباوة . دار المعرفة . بيروت . الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) .
- المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي – دار إحياء التراث العربي – بيروت(١٣٩٢هـ).
- منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك لأبي حيان (ت٧٤٥هـ) – تحقيق: محمد يعقوب زكستاني (١٩٤٧م).
- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي – لابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ) . تحقيق : محمد محمد أمين ، وسعيد عبد الفتاح عاشور . الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨٤م).
- موارد البصائر لفرائد الضرائر لمحمد سليم حسين(ت ١١٣٨هـ) – تحقيق : حازم سعيد يونس – دار عمار – الطبعة الأولي (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) .
- الموفقي لابن كيسان(ت٣٢٠هـ) . تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، وهاشم طه شلاش . مجلة المورد . بغداد . العدد الثاني . المجلد الرابع (١٣٩٥هـ . ١٩٧٥م).
- الموفى في النحو الكوفي للكنغراوي – تحقيق: محمد بهجة البيطار(بدون).

- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي(ت٥٧١هـ) . تحقيق : محمد عبد الكريم كاظم الراضي . مؤسسة الرسالة . لبنان . بيروت (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .
- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيان(ت٧٤٥هـ) – تحقيق : عبد الحسين الفتلي– مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الأولى(١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) .
- النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (ت٧٩٤هـ)– تحقيق: زين العابدين بن محمد – أضواء السلف – الرياض – الطبعة الأولى (١٤١٩هـ . ١٩٩٨م) .
- النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ) – تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان . معهد المخطوطات العربية – الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) .
- النهاية في غريب الحديث و الأثر لمجد الدين بن الأثير(ت٦٠٦هـ) – تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي – دار إحياء الكتب العربية (بدون) .
- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطي (ت٩١١هـ)– تحقيق: عبد الحميد هنداوي – المكتبة التوفيقية (بدون).
- الوافى بالوفيات للصفدى(ت٦٧٤هـ) . تحقيق : أحمد الارناؤوط، وتركى مصطفى . دار إحياء التراث العربى . بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م).

ثبت البحث التفصيلي

الموضـــــوع
المقدمة
التمهيد : ترجمة الشريشي
المبحث الأول : آراؤه النحوية
المطلب الأول: أصل الميم في (اللهم)
المطلب الثاني: إضافة (آل) إلى الضمير
المطلب الثالث :(لبيك) تثنيته ، ومعناه
المطلب الرابع: إضافة (ذو) إلى الضمير
المطلب الخامس : (لدن) معناها ، ومجيء غدوة بعدها
المطلب السادس :(يا) النداء بين الحرفية والاسمية
المطلب السابع : أصل (واو) القسم
المطلب الثامن : مهما بين البساطة والتركيب
المطلب التاسع: اجتماع (ها) التنبيه مع اللام

الموضـــــوع
المبحث الآخر : آراؤه الصرفية
المطلب الأول : وزن(تَقِيّ)
المطلب الثاني : تناوب اسم الفاعل واسم المفعول
المطلب الثالث : أصل (آل)
المطلب الرابع : (الماعون) أصله ، ووزنه
المطلب الخامس : قصر الممدود
المطلب السادس : لقيته لَقَاةً واحدةً ، ولِقاءةً واحدةً
المطلب السابع : (بُور) بين المصدرية والجمعية
المطلب الثامن : (أُصَيْبِيَة) بين القياس وعدمه
الخاتمة